

العشاء الأخير

تناول الفصح

الفصح لفظة عبرية ، ومعناها العبور . وهو يوم خروج بني إسرائيل من مصر ويسمى عيد الفطير . لأنهم خرجوا من مصر مسرعين ولم يعدوا خبزهم كالمعتاد ، وإنما أعدوا فطيراً دون أن يختمر ، ويبدأ من مساء 14 أبريل إلى 21 منه . يذبحون فيه خروفاً يأكلونه مع فطير وأعشاب مرة . وقد تحدث الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج باسهاب عن هذا العيد⁽¹⁾ . ومسيحيو اليوم الذين يحتفلون بالفصح كل سنة ليس لهم فيه أي نصيب لأنه عيد خاص ببني إسرائيل وهم ليسوا من بني إسرائيل ، وفصحهم - المسيحيين - مأخوذ من الوثنية كما أسلفنا .

وحيث أن رواية أكل الفصح ، أو ما يسميها المسيحيون بالعشاء الأخير أو العشاء السري أو العشاء الرباني ... إلخ قد وردت في الأناجيل الثلاثة ، فتعالوا أعزائي القراء لنرى ماذا قال هؤلاء عن كذب :

[مرقص:12/14-16] : " وفي اليوم الأول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه : أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح . فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما : اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء . إتبعاه فحيثما يدخل فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فهو يريكما عليّة كبيرة مفروشة معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح ."

[متى:17/26-19] : " وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له : أين تريد أن نعد لتأكل الفصح . فقال : اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له المعلم يقول إن وقتي قريب عندك اصنع الفصح مع تلاميذي ، ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح ."

(1) اليهودية والمسيحية - ص117 - الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

[لوقا : 7/22-13] : " وجاء يوم الفطير الذي كان ينبغي أن يذبح فيه. فأرسل بطرس ويوحنا . قائلاً : اذهبا وأعدا لنا الفصح لنأكل . فقالا له : أين تريد أن نعد . فقال لهما إذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرة ماء . اتبعاه إلى البيت حيث يدخل وقولا لرب البيت يقول لك المعلم أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فذاك يريكما عليه كبيرة مفروشة هناك أعدا . فانطلقا ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح " .

النقد والتناقض :

1- قال مرقس ببساطة " في اليوم الأول من الفطير " . ثم أخذها متى وحورها إلى "في أول أيام الفطير" أما لوقا فقد استغنى عن كلمة " أول " وقال " وجاء يوم الفطير فبالله هل هذا يستدعي عند أي عاقل ثلاثة أنجيل !!.

2- في مرقس التلاميذ هم الذين سألوا " أين تريد أن نمضي ونعد لك لتأكل الفصح " ، دون تحديد أي منهم ، وطبعاً هذا متى حذوه بالحرف الواحد لأنه كان يسرق عنه بالجملة، أما لوقا فلم يذكر أن أحداً منهم سأل بل قال : إن المسيح هو الذي طلب منهم ذلك !.

3- من مرقس نفهم أن المسيح أرسل اثنين من التلاميذ ، أما متى فنناقضه إذ من واو الجماعة في قوله " اذهبوا وقولوا " نفهم أن الذين أرسلهم أكثر من اثنين ، ربما كل التلاميذ !! ، أما لوقا فقد حددهما بالاسم " بطرس " و " يوحنا " .

4- كان مجازفة من لوقا أن يحدد التلميذين المرسلين باسميها " بطرس ويوحنا" لأنه لم يكن يدري أنه بعد عشر سنوات أو أكثر سيظهر للوجود إنجيل آخر يحمل اسم يوحنا ولا يكتب فيه يوحنا حرفاً واحداً عن هذا العشاء ، فهل كان لوقا كاذباً ، أم كان يوحنا مفراطاً في عدم ذكره أي شيء عن هذا العشاء ؟! لذا هاجم النقاد الغربيون المشايخون إنجيل يوحنا وانتقدوه نقداً لا دعاً إذ كيف نسي أن يذكر هذا العشاء الأخير في إنجيله ! والآخرين ضربوا بكف أسفين متحسرين على هذا الإهمال ، أما نحن فنسأل لماذا لم ينزل وحي مرقس ، ومتى ، ولوقا على يوحنا!!!.

5- حيث إن شراء الفصح وإعداده سيكلف نقوداً كان الأولى للذين كتبوا هذه الرواية أن يقولوا أن المسيح أرسل يهوذا لا بطرس ويوحنا ، لأنه كما زعمت الأنجيل كان أمين صندوق المسيح ، فهو الذي يحاسب ويناسب هذا المقام .

6- نلاحظ أن متى المزعوم بعد أن سرق نص مرقص ، دس جملة " إن وقتي قريب " وذلك ليهيئنا نفسياً كعادته لعملية الصلب التي كانت في ذهنه قبل ان يكتب إنجيله .

7- ذكر مرقص أن المسيح قال : " اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء " ، وقد اخذها عنه لوقا دون تدبر !! لماذا دون تدبر؟! لأن المرء يشك في هذا التوقيت الغريب كيف أن دخولهما المدينة من بيت عينيا التي تبعد حوالي كيلومتر أو أكثر قليلاً سيتصادف مع إنسان حامل جرة ماء . في الوقت الذي لم يحدد لهم المسيح من أي مدخل يدخلون المدينة - أي بيت المقدس التي كان لها ثمانية مداخل وفيها شوارع عديدة ، أما متى فقد حول الإنسان الحامل جرة ماء إلى "فلان" . والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يذكر لنا الملهمون الثلاثة اسم " حامل جرة الماء " أو "فلان هذا " حتى يدخل اسمه التاريخ. هل اسم الاعمى الذي حدده لنا " ببارتيمائوس " . أو رئيس المجمع " يايروس " ، أو زكا أو غيرهم ... أهم من اسم الذي دلهم على البيت الذي تناول فيه المسيح العشاء الأخير؟! والشق الآخر من السؤال ، وهو الملفت للنظر عند كل لييب لماذا لم يحدد المسيح حسب زعمهم هذا البيت مباشر ويقول اذهبوا إلى بيت زيد من الناس؟! هل كان المسيح عاجزاً عن ذلك؟! هل من أحد القساوسة أو المطارنة أو البابوات يستطيع أن يعطينا سبباً؟! لماذا لا يسأل مسيحيو اليوم قساوستهم؟!.

أعزائي القراء يا من تبحثون عن الحق عملاً بقول المسيح " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " إليكم أقول : إن النقاد المسيحيين أنفسهم فضحوا كتبة الأنجيل في هذا اللف والدوران الذي قالوا فيه: "إنسان حامل جرة ماء" و"فلان" ... الخ لأن ذلك البيت لم يكن سوى بيت " برنابا " تلميذ المسيح المخلص. أو بالأصح بيت أخت برنابا أم مرقص . برنابا الذي باع حقله وكل ما يملك ورمى بثمنهم تحت أقدام التلاميذ [أعمال الرسل : 37/4] برنابا صاحب الإنجيل المشهور الذي يقول فيه إن الله واحد وليس ثلاثة في واحد، ولا واحد في ثلاثة . برنابا الذي يقول في إنجيله أن العهد صنع بإسماعيل وليس بإسحاق، وإن الكون كله خلق من أجل نبي العالم محمد . برنابا الذي قال في إنجيله إن المسيح لم يصلب والذي اعترفت الكنيسة بإنجيله عندما كانت تؤمن بالله الواحد ونبي العالم المنتظر، ثم عادت وسحبت اعترافها به ، واعتبرته من الكتب المحرمة بعدما اعتنقت الثالوث وجعلت المسيح هو النبي المنتظر وإله العالم في نفس الوقت ، لذلك

حذفت الكنيسة اسمه هنا ، ولَفَّت ودارت في هذه الأناجيل وقالت إنساناً حامل جرة ماء ، وفلاناً ... ونسبت كل ذلك زوراً للمسيح . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون . حذفوا اسمه ولكن لم يستطيعوا حذف اسمه من أعمال الرسل التي لا تكاد تخلو صفحة من ذكر اسمه ، لأن تلك الرسائل كانت قد ذاعت وانتشرت بين الناس ، مما يؤكد لنا أن كتبة هذه الاناجيل - أو من دس هذه الأقوال فيها - ليسوا إلا شاؤولين كنسيين يعمدون إلى إضلال المسيحيين بحذف اسم واحد من أهم تلاميذه ولا يوجد عاقل يستطيع أن يتصور عشاء المسيح الأخير في بيت المضيف برنابا بينما المضيف لم يكن ضمن التلاميذ الذين تناولوا العشاء مما يكذب الكنيسة في شطب اسمه من قائمة التلاميذ بجرة قلم . لأن عشاءهم في بيت برنابا بدون وجود برنابا لا يقول به إلا أخرق أو مزور للحقيقة.

وفي هذا الصدد يقول البرت شوايزر Albert Schweizer في كتابه "مملكة الله والعقيدة المسيحية البدائية" " يمكن أن يستنتج من الأعمال " أن التلاميذ والمؤمنين من الجليل التقوا في بيت يوحنا مرقص الذي رافق برنابا وبولس بعد ذلك في رحلة تبشيرية " ويقول البروفسور م. عطاء الرحيم " ومع أن شوايترز يقول إن البيت كان بيت أم يوحنا مرقص إلا أنه يذكرنا بأن أم مرقص كانت أخت برنابا ، وبما أن برنابا قد باع في ذلك الوقت كل ما كان يملك فمن المحتمل أنه أقام مع أخته ... لا سيما إذا كان لها بيت فيه غرفة - عليّة - على قدر من الإتساع بحيث يجتمع فيها كل التلاميذ"(1).

وكان "ثيودور زان Theadore Zahn " أول من طرح الفكرة القائلة أن البيت الذي تناول فيه عيسى آخر وجبة مع تلاميذه مماثل لبيت أم يوحنا مرقص الذي اجتمع فيه التلاميذ ... "(2) .

وجاء في تاريخ الأمة القبطية " أن الطوائف المسيحية أجمعت على أن الرب يسوع كان يتردد على بيته - أي بيت أخت برنابا - وأنه في هذا البيت أكل الفصح مع تلاميذه ... ويقول سفر الأعمال أن الرسل بعد رفع المسيح كانوا يجتمعون فيه ... "(3) . فهل رأيت عزيزي القارئ كذب كتبة هذه الاناجيل على المسيح وعلى أتباعهم؟! عندما يقولون لنا "فلان"، وحامل "جرة" الخ .

(1) عيسى يبشر بالإسلام - ص 92-93 - البروفسور م . عطاء الرحيم .

(2) المصدر السابق - ص 93 .

(3) أضواء على المسيحية ص 42 متولي يوسف شلبي.

8- " فقولوا لرب البيت إن " المعلم " و "قولوا له المعلم" و " يقول لك المعلم"... لا حظ عزيزي القارئ أن المسيح لا يسمى نفسه إلا " بالمعلم " أو " النبي " ولم يسم نفسه إطلاقاً ابن الله ، أو اله مع الله لأن هذه الاوهام لم يسمه بها الا شاؤول (والشيطان في التجربة) ثم الكنيسة تزلفاً للإمبراطور قسطنطين وإضلالاً للمسيحيين الذين تبعوا شاؤول كما أسلفنا . ومن السذاجة الواضحة أن الذين جعلوه إله نسوا أن يشطبوا أقواله الأخرى في التوحيد في الأناجيل التي تضدد مزاعمهم مثل : " لا تدعوا لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السموات" [متى:9/23] و"لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله [لوقا:19/18] وغيرها كثير مما مر معنا لذا فالذين زعموا أنه ابن الله أو أنه الله إنما حجزوا لأنفسهم مقاعد في النار وإلا فليبادروا بإخراج القذي الذي وضعه شاؤول والمجمعات الكنسية في أعينهم قبل فوات الأوان . ثم لا حظ عزيزي القارئ كذبهم على لسان المسيح " فقولوا لرب البيت " في محاولة منهم لإخفاء اسم برنابا . ألم يكن المسيح يعرف اسم رب البيت الذي باع حقله ورمى بثمنه تحت أقدام التلاميذ!؟!!

9- " أين نعد لك الفصح لتأكل " : لو كان إلهاً لما أكل . لأن الذي يأكل هو الإنسان . والمسيح ليس إلا إنساناً مثل باقي البشر ويخضع لناмос الغرائز البشرية وإلا فليخبرونا أين ترك ألوهيته ، ومن الذي ائتمنه عليها!؟ . وعلى الذين رفعوه إلى مرتبة الألوهية أن يجابها ربهم بأفكارهم الوثنية هذه يوم الدينونة ، وليعلموا إن السكان الأصليين في أستراليا Australoid والذين يعتبرون بدائيون يفهمون أكثر من حملة الدكتوراه في هذا اللاهوت لأنك لو جئت تبشرهم بدين جديد فإن أول سؤال يسألونه لك " هل إلهك يأكل "؟! فإن قلت لهم نعم استهزأوا بك وبإلهك وتركوك . لأنهم توصلوا بفكرهم البدائي إلى أن الإله الذي يأكل ليس بإله ، لأن عليه أن يخرج فضلات ما أكل ، وهذه نقيصة ، منزه عنها الله لأنه كامل . وقد يسأل سائل كيف عرفوا ذلك؟! فنقول له لا تدهش!! لقد عرفوا ذلك بالفطرة . ألم يمر معك قول الله في العهد القديم " نطقناك قبل أن تعرفني . أنا الرب وليس آخر لا إله سواي " [اشعيا : 5/45] ، ولقد أوضح الله ذلك في القرآن كما أذكرنا إذ قال : " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين " [سورة

الأعراف : الآية 172] كما أنه في آخر اتصال للسماء بالأرض أوضح الله للذين ألهوا المسيح وأمه بأنهما ليسا إلا بشراً إذ قال جل من قائل : " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام . أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر أنى يؤفكون " [سورة المائدة : الآية 75] . وكما قلنا إن جملة " كانا يأكلان الطعام " معناها حياتهما تعتمد على الأكل والشرب بينما الله لا يأكل ولا يشرب ، وفي نفس الوقت هي كناية عن أن من يأكل الطعام لا بد أن يخرج كأي إنسان أو حيوان والله منزّه عن ذلك.

نقطة أخيرة لا بد من تأكيدها هنا وهي أن تناول المسيح للفصح هي أكبر دليل على تمسكه بتعاليم التوراة حتى لحظاته الأخيرة وتطبيقاً لقوله : " ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء " ، فأين هذا من الذين نقضوا التوراة ، وحلّوا الخمر والخنزير واستبدلوا السبت بالأحد وألغوا الختان ومنعوا الطلاق إلا لعة الزنى ، وجعلوا من يتزوج بمطلقة يزني ، أو الذين جعلوا صيامهم رجباً وصلاتهم غناء وترتيلاً لا ركوع فيها ولا سجود ... واتبعوا أربعة أناجيل متناقضة من تأليف شاول والكنايس المختلفة لا علاقة لها بتوراة موسى وتغلب عليها العقائد الوثنية!؟.

وقبل أن نختم لدينا سؤال هام نود أن نسأله للمهمين الثلاثة " أين أمضى المسيح الوقت من الصباح حتى المساء لحين إعداد الفصح ؟ أين ذهب ؟ وماذا قال ؟ وماذا فعل ؟ ألم يعرف أي واحد منهم ذلك !!؟ كل هذا لا نجد له أثراً في الأناجيل . ومع هذا زعم لنا متى أن المسيح قال : " السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول " [35/24] وها هو وزملاؤه الآخرون قد أزالوا لنا هنا على الأقل اثني عشر ساعة من حياة المسيح مع أقواله وأفعاله خلالها ، إضافة إلى ثلاثين سنة من ميلاده إلى حين حمل الرسالة وبدأ التبشير بملكوت الله . تغرات كثيرة في هذه الأناجيل تحتاج إلى ملء !! ولكن كيف !!؟ والكنيسة الفاضلة أحرقت كل الأناجيل الأخرى التي كتبت عن المسيح واعتبرتها " أبو كريفا " أي " فالصو " ، ولم تترك لنا إلا هذه الأناجيل الأربعة المتناقضة بعد تحوير معظمها وجعلها تتفق مع الخط الشاؤولي الكنسي !!!؟.

[مرقص: 14/17-21]: "ولما كان المساء جاء مع الإثني عشر (ويهوذا معهم) وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع: "الحق أقول لكم ان واحد منكم يسلمني الاكل معي

فابتدأوا يقولون له واحدا فواحد هل أنا ، وآخر هل أنا فأجاب وقال لهم هو واحد من الأثني عشر الذي يغمس معي في الصحيفة . إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد .

[متى: 26/20-30]: " ولما كان المساء اتكأ مع الأثني عشر وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم إن واحداً منكم يسلمني فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد يقول هل أنا هو يا رب فأجاب وقال الذي يغمس يده معي في الصحيفة هو يسلمني . إن ابن الإنسان ماض إلى ما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد . فأجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو يا سيدي قال له أنت قلت (أي أن يهوذا كان معهم).

[لوقا: 22/21-23]: " ولكن هو ذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة، وابن الإنسان ماض كما هو محتوم . ولكن ويل لذلك الإنسان الذي يسلمه . فابتدأوا يتساءلون فيما بينهم من ترى هو المزمع أن يفعل هذا" .

[يوحنا: 13/21-27]: "لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني . فكان التلاميذ يبنظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون ... أجاب يسوع هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا سمعان الأسخريوطي فبعد اللقمة دخله الشيطان . فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة "

النقد والتناقض :

1- قال مرقس وابتدأوا يحزنون ، ولما أخذها متى قال: "فحزنوا جداً " أما لوقا فقال : فابتدأوا يتساءلون ، أما يوحنا فقال : "فينظرون بعضهم إلى بعض . ونحن نستغرب من أقوالهم هذه التي لا معنى لها لأنه لو أن هذه الرواية حدثت فعلاً لما سكنت عليها المسيح ، ولما سكنت عليها التلاميذ . إنها الخيانة، ولا أحد يسكت على الخيانة ، لأنه لا جزاء لها إلا الموت . أما هذه الردود الباردة فمرفوضة .فلو أن هذه الرواية حدثت فعلاً لكان من المفروض من شيخهم بطرس أن يغلق الباب على الجميع ويقول لعيسى " نريد أن نعرف منك الآن من هو الخائن حتى نتخلص منه لأن في خيانتته خوف عليك كما هو خوف علينا . أما قول الكتبة إنهم ابتدأوا يحزنون ويتساءلون وينظر

بعضهم إلى بعض فهذا هراء ودليل على أن الرواية كلها لم تحدث إلا في أذهان الكتبة لأن الحزن والتساؤل والنظر إلى بعضهم كل ذلك يشكل ردة فعل باردة وغير كافية إذ لا جزاء للخيانة في كل الأعراف إلا القتل "!!!".

ثم لمن يسلمه يهوذا ؟!! لكهنة اليهود ؟! ألم يكونوا يعرفونه ؟ لقد كان عيسى يتردد كل يوم على الهيكل ، ويعظ فيه امامهم ، وفي أحد الأيام " تقدم إليه الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان تفعل هذا، ومن أعطاك هذا السلطان " [متى: 23/21]. ثم أليس هو الذي أبرأ المرضى وفتح أعين العمي ، وجعل العرج يمشون ، ارسلهم إلى الهيكل ليقدموا القرابين الخ أليس هو الذي ارتجت المدينة عند دخوله وهو راكب الجحش! أليس هو الذي طرد الصيارفة وباعة القرابين ... كيف لا يعرفونه . لا ! إن كتبة الأنجيل يستغفلوننا فهذه الخيانة المزعومة من أحد تلاميذ المسيح المخلصين مرفوضة جملة وتفصيلاً.

2- ذكر مرقس أن المسيح قال إن الخائن هو "الآكل معي " ، ومتى "الذي يغمس يده معي في الصفحة"، ولوقا " يد الذي يسلمني هي معي على المائدة " وكان ذلك في العلية الكبيرة المفروشة في بيت أخت برنابا ، أما يوحنا الذي ذكر أن المسيح تناول عشاءه الأخير قبل الفصح فناقضهم جميعاً إذ قال : " الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه " وكان ذلك في الجسمانية . فمن صدق من هؤلاء الملهمين الأربع ؟!! وإلى متى يسكت المسيحيون أو المدافعون عن هذه الأنجيل على مثل هذه التناقضات في كتبهم المقدسة ؟!

3- قول مرقس ومتى ولوقا "الذي يغمس معي في الصفحة " أو "الآكل معي" أو يده على المائدة " أقوال غير معقولة ، بل غريبة ومضحكة . لأنه لو كان ذلك حقيقة لما غمس أحد يده في الصفحة حتى لو كان فيها سمناً وعسلاً ، بل لما أكل أحد أصلاً ولسحب يده عن الطاولة رأساً ليبعد الشبهة عن نفسه على الأقل . فهل يعقل بعد أن سمع الجميع ذلك أن يتجرأ واحد منهم ويمد يده إلى الصفحة أو يترك يده على الطاولة ؟! قس الأمر على نفسك لو كنت أنت واحداً من هؤلاء التلاميذ ، أو حتى كنت يهوذا نفسه وسمعت ما قاله المسيح فهل تغمس يدك في الصفحة بعد ذلك ؟!! محال . ولكن كتبة الأنجيل – أو من دس هذه الرواية في أنجيلهم – يريد إلباس التهمة اعتباطاً ليهوذا ، سواء شئنا أم أبينا !! لذلك فطن يوحنا إلى هذه الثغرة فناقض زملاءه وقال : " الذي اغمس

أنا هذه اللقمة وأعطيه". وهذه أيضا مرفوضة اللهم إلا إذا كان يهوذا قد أصيب بالصمم ولم يسمع ما قاله المسيح .

4- وقول يوحنا الذي نسبته للمسيح "الذي اغمس أنا اللقمة وأعطيه... وأعطاهما ليهوذا سمعان الاسخريوطي ، فبعد اللقمة دخل الشيطان فيه " قول يضحك التكالى . فالمسيح الذي جاء خصيصا ليهدي الخراف الضالة من بني إسرائيل يغوي الآن أحد تلاميذه فيناوله لقمة يدخل الشيطان على أثرها فيه ! من يصدق ؟؟!

5- وكذلك قول المنسوب للمسيح أيضا بعدها بقليل "ما أنت فاعله فاعمله بأكثر سرعة " . فهل عندما تكتشف أن أحد اتباعك ينوي خيانتك وطعنك من الخلف تقول له : "ما أنت تعمل فاعله فاعمله بأكثر سرعة " كلها أقوال مضحكة بل ومستهجنة من هؤلاء الملهمين الذي يريدوننا أن نلغي عقولنا ونصدقهم .

6- إن هذه الأقوال المختلفة المنسوبة كلها للمسيح تظهر أن المسيح قد كرر أقواله أربع مرات في أربع مجالس مختلفة ، وحيث أن ذلك لم يحدث إلا مرة واحدة يتأكد لنا أن كل كاتب عبر عن رأيه بعبارات من عنده . فأين الإلهام الذي تزعمه الكنيسة ؟!

7- أما القول الذي جاء في يوحنا والذي نسبوه إلى المسيح " كان خير لذلك الرجل لو لم يولد " فهراء أيضا . لأن فيه الاعتراض على الله الذي خلق ذلك الرجل — يهوذا — ونحن نجل المسيح من أن يعترض على الله ، لأن ذلك في حق المسيح محال والتناقض هو لماذا يحنق المسيح عليه ؟! ألم يزعموا لنا انه جاء خصيصاً ليصلب فداء عنهم وانه مكتوب انه سيقتل وفي اليوم الثالث يقوم؟! فلماذا الحنق طالما سيصلب فداء عنهم وسيقوم من الموت في اليوم الثالث ألا يناقض هذا القول ذاك ؟! مما يؤكد أن هذا النص هو رأي الكاتب وليس قول المسيح وأن المسيح ما جاء ليصلب فداء عن أحد .

ومن ناحية أخرى على المسيحيين الذين يؤمنون بخيانة يهوذا أن يغيروا رأيهم فيه ويجعلوه أحق بالتعظيم والتقديس لأنه لولا يهوذا وخيانتته المزعومة لما حصل فداءهم كما يزعمون .

8- أما قولهم الآخر الذي نسبوه للمسيح " إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه " فيفهمه المسيحيون بان المسيح ماض للصلب لأنه هكذا مكتوب عنه وهذا أيضاً هراء وهو دس من الكاتب على لسان المسيح . ونحن نقول إننا قلبنا العهد القديم من الدفة

إلى الدفة ولم نجد كما قلنا نصاً واحداً يقول إن " ابن الإنسان " سواء كان المقصود به عيسى أو محمد ، سوف يصلب وفي اليوم الثالث يقوم ونتحدى كل من يدعي علماً بهذا الدين إن يدلنا أين هذا مكتوب . وهاهو العهد القديم في حوزة الجميع فليتقده من شاء . المهم من الآن فصاعداً عزيزي القارئ أن تركز على يهوذا ولا تجعله يغيب عن نظرك .

[مرقص : 22/14-26] : " وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين . الحق أقول لكم إنني لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون " [ويهوذا معهم].

[متى : 26/26-30] : " وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا وأقول لكم إنني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون " [ويهوذا معهم].

[لوقا : 22/17-23] : " ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم لأنني أقول لكم إنني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله وأخذ خبزاً وأكل وشطر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم . اصنعوا هذا لذكري وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً هذا الكأس هي العهد الجديد ، بدمي الذي يسفك عنكم " [ويهوذا كان معهم].

النقد والتناقض :

1- المتنوع لما ذكره مرقس يجد أن متى هذا حذو مرقس حذو النعل بالنعل . لكن لأن هذا الكاتب ثالوثي حتى العظم وهدفه أن يغش الأمم كما غشهم شاول والمجمعات الكنسية نجده قد شطب اسم الله الذي ورد في مرقس في قوله : " حينما أشربه جديداً في ملكوت الله " وغيره إلى اسم الأب كعاداته . وهو أحد أطراف الثالوث الكنسي حينما قال : " اشربه معكم جديداً في ملكوت أبي " . وقلنا إنه لا يستطيع أحد أن يشطب اسم " الله الأعظم " ليضع مكانه أي اسم رخيص آخر إلا الشيطان أو أحد أقرانه .

ويجب أن لا ننسى إن إدخال ألفاظ الإله المثلث - "الأب والابن وروح القدس - كان أحد الأسباب التي من أجلها كتبوا هذا الإنجيل ونسبوه إلى متى ، إنه يريد أن يبعدنا عن اسم الله الأعظم الذي خلقنا وخلق ، والذي سيحاسبه يوم الدينونة ، ويسوق علينا اسم الأب بأي وسيلة ، ليجر المؤمنين بعيسى إلى عبادة إله وهمي ليس له وجود من أجل أن يبقى الجنة لقومه اليهود الذين يؤمنون بالله الواحد ولا يؤمنون باسم الأب أو الثالث الذي اصطنعوه للمسيحيين وباعوهم باسمه صكوك الغفران

2- قول مرقص " لا أشربه إلا في ملكوت الله " يدل دلالة واضحة على أن المسيح في الحياة الأخرى ليس له ملكوت إنما الملكوت لله وحده مما يؤكد ما ذكره القرآن " لمن الملك اليوم . لله الواحد القهار " وهذا ينسف زعم الشاؤوليين الكنسيين أن للمسيح ملكوتاً كما أسلفنا .

3- اتفق مرقص ومتى في أن المسيح أخذ الخبز وبارك !! لكن للأسف لم يذكر لنا أي من هذين الملهمين كيف بارك المسيح الخبز ، وما هي كلمات التبريك حتى يستعملها بقية المؤمنين من بعده عند تناول الطعام . أليس هو المعلم والقُدوة !!؟ إذاً لا بد أنه علمهم شيئاً ، أو على الأقل سمعوه وهو يبارك ، فأين ولماذا غيبوا نصوص هذه المباركة !! لأنها لا تتفق مع الخط الشاؤولي الكنسي ، أم لأنهم لا يعرفون شيئاً عنها!!.

4- اتفق الملهمون الثلاثة على قولهم : " أخذ الكأس وشكر " . وهذه الجملة نقدمها هدية للقساوسة الذين جعلوا منه إلهاً ولا يزالون على ضلالهم . لأننا نسألهم " شكر من ؟! " لا شك أنه شكر الله رازق الخبز والطعام . وهذا ينفي الألوهية عنه . لأنه لو كان إله فالإله لا يشكر الإله . لو صح ذلك لكان الله الرازق أعلى مرتبة من الإله المرزوق . وصدق الله العظيم القائل لهم في القرآن : (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) [سورة الإسراء : الآية 42] .

5- الإله الذي رزق عيسى الطعام ، هو الإله الحقيقي الذي يعبد عيسى والذي طلب عيسى من تلاميذه وقومه أن يعبدوه . وهو الإله الذي دائماً في الخفاء الذي قال عنه عيسى إنه " رب السماء والأرض " [متى : 25/11] وأنه " يشرق شمس على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين أما الإله المرزوق فهو الإله الوهمي الذي زعمته المجامع الكنسية القديمة . وشتان بين الإله الرازق الغني رب السموات والأرض ،

والذي هو دائماً في الخفاء وبين الإله المرزوق الفقير الذي لا يملك أين لا يملك أين يسند رأسه " [متى : 20/8] والذي لم يكن يوماً في الخفاء وصوره وتمثيله تملأ الكنائس .

6- " خذوا كلوا هذا جسدي " : انتبه جيداً عزيزي القارئ !. هذا تشبيه مقرر يدعو للغيثان والتقوى ، ولا يمكن للمسيح أن يضرب مثلاً كهذا ، فلو كنت أحد المدعوين لما أكلت . ولو كنت تريد أن تشرب لما شربت . هل حدث أن دعاك مثلاً بخيل إلى عشاء وقال لك أثناء الأكل " هذا اللحم الذي تأكله أنا دفعت ثمنه كذا ، وهذا الشراب الذي تشربه أنا دفعت فيه مبلغ كذا ؟!! فهل تستمر في الأكل بعد أن لمست بخله ؟! فكيف بالله لو قال لك " هذا اللحم الذي تأكله هو لحمي ، والشراب الذي تشربه هو دمي ؟! في العادة عندما تذهب إلى مطعم أو تدعى إلى وليمة يبدؤون بتقديم فواتح الشهية لكن قول المسيح بزعمهم كلوا هذا جسدي واشربوا هذا دمي لا يفتح الشهية. بل هو إغلاق لكل شهية مفتوحة. يصدق فيها قول اليهود: إن مائدة الرب محتقرة وتدعو الى الاشمئزاز (ملاخي 7/1) فعيسى ليس طعاماً يؤكل ، ودمه ليس شراباً يشرب ، والتلاميذ ليسوا من آكلي لحوم البشر ولا مجال للكناية أو المجاز في هذه الأقوال. ونحن نقول إن هذه الرواية - رواية العشاء الأخير - مدسوسة جملة وتفصيلاً ، ولم تحدث إطلاقاً لأن شرب الخمر والدماء محرم بإجماع جميع الشرائع السماوية كما أسلفنا ، لأنها سبب في ذهاب العقل الذي هو مناط التكليف فبسببها يقع المرء في كثير من المعاصي التي يرتكبها شاربها دون وعي منه لأنها ألغت عقله . لذلك حرمه الله على الأنبياء والمؤمنين . وجعل حرمتها عهداً أبدياً لذا حرمها أيضاً في التوراة التي جاء فيها:

(أ) " وكلم الرب هارون قائلاً خمراً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا " [لاويين : 8/10].

(ب) "منع ملاك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر من أجل أن يكون ولدها نذراً لله والآن فاحذري ولا تشربي خمراً ولا مسكراً ولا تأكلي شيئاً نجساً" [قضاة: 4/13].

(ج) وكذلك أكد الملاك على زوجها "من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل وخمراً ومسكراً وكل نجس لا تأكل " [قضاة 4/13]. فهل نسي عيسى هذه النصوص ؟!!.

ولقد جاء القرآن أيضاً محرماً للخمر فقال : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) [سورة المائدة : الآية 90].

كل ذلك النهي والتحریم لأن الخمر أساس كثير من البلیا فالإنسان تحت وطأة الخمر یذهب عقله ويرتكب جميع الموبقات . فكيف بالله سیبلغ المسيح رسالة ربه بينما تكون الخمر قد أودت بعقله . ثم هل یعقل أن یتقرب المرء إلى الله والخمر التي حرمها في یده!!؟

فإذا كانت الخمر محرمة في الناموس قبل عیسی ومحرمة في القرآن بعد عیسی فهل یعقل أن تكون محللة في دینه وهو القائل "ما جئت لأنقض الناموس؟! هراء. لأنه دین الله الواحد كما أسلفنا وهذا ليس دین الله إنما دین شاول لذا من المستحيل أن يكون عیسی قد شرب نقطة خمر في حیاته ، وواجبنا أن نبین هذا لكل من ضلله شاول وهذه الأناجیل لنخرج المسيح من مستنقع الخمر الذي أغرقه فيه القساوسة المولعون بشرب الخمر في "قانا" والذين ما یندر أن يكون الیوم في كل دیر من أديرتهم أقبیة عتیقة مظلمة لحفظ الخمر فیها .

7- قال مرقس عن الخمر: "الذي للعهد الجديد الذي یسفك عن كثيرين". ووافقه متى طبعاً مضيفاً: "من أجل الخطايا". وقولهما خدعة كبرى مدسوسة من شاول الذي كان قد قال : "الذي لنا فيه فداء بدمه غفران الخطايا" [کولوس:1/14] والمسيح لم یقل بذلك أبداً إذ أن فكرة "الدم الذي فيه غفران الخطايا" والتي تبنتها الكنائس الشاؤولية من بعده لم تقدم علیها الدلیل حتى الیوم وهي فكره مقتبسه من الوثنية.

ونحن نسأل كل ذي لب عندهم متى كان الدم والخمر - وكلاهما محرمان - یغفران الخطايا بزعمهم . فأی منطق معكوس هذا؟! لقد صورت لنا الأناجیل أن المسيح أكل وشرب خمر لا یفارق الكأس یده ومعاشر للخطئات ، وهو النبی الطاهر المعصوم. لكن هنا زادوا الطین بلة عندما جعلوه یحض تلاميذه الكرام على شربها . ولكن هیئات من یصدقهم؟! إنها أفكار شاول . التي مرت معنا : " لا تكن فیما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلة من أجل معدتك (نبوخاوس الأولى 23/5) لقد كان عیسی مطبقاً للتوراة حتى آخر لحظاته على الأرض وكذلك تلاميذه ، ولقد جاء تحريم الخمر في أماكن متعددة من التوراة كما ذكرنا .

وفي الوقت الذي اتفق مرقس ومتی على أن الدم یسفك عن كثيرين ، نرى لوقا قد ضيق الصورة وجعله یبذل عن التلاميذ فقط ، لكن یوحنا (الذي لم یذكر هذه بالذات)

ناقضهم وتوسع كثيراً إذ جعل المسيح يبذل نفسه عن العالم فمن منهم الصادق؟! كما نلاحظ أن لوقا أورد كأسين من الخمر في نصه واحد قبل الطعام - ربما لفتح الشهية - والآخر بعده! ولا ندري في أيهما كان الدم الذي يسفك عن التلاميذ أو عن الكثيرين أو عن العالم. إنه لأمر في غاية الغرابة أن يأخذ المسيحيون دينهم من كتب أصحابها يناقضون بعضهم بعضاً وقلنا إنه لو حدث هذا في أي كتب أخرى لأسقطنا الاعتبار بها، وهم للأسف يسمون هذا وحياً وإلهاماً!. ويصرّون على قولهم إنها أناجيل مقدسة دون أن يبينوا لنا كيف تقدست ومن الذي قدسها لهم ومتى ونحن نرى في هذا سوى التعصب الأعمى.

8- لقد اتفق الملهمون الثلاثة أن دم المسيح "العهد الجديد" ونحن نستغرب أي عهد جديد هذا الذي وضعوه على لسان المسيح، والمسيح لم يأت بأي عهد جديد إذ كان طول حياته مطبقاً للتوراة القديمة. إن "العهد الجديد" هذا مجرد اسم أطلقته الكنيسة. على هذه الأناجيل وملحقاتها لتدق إسفيناً بين ما جاء به موسى وما جاء به عيسى ولتحول عيسى من نبي جاء لبني إسرائيل إلى آله العالم الذي ابتدعته الكنيسة. ونحن إذ عدنا إلى نصوص الملهمين الثلاث في الأناجيل الإنجيلية فإننا نجد كلمة "Covenant" أي "العهد" فقط بدون كلمة الجديد. ويبدو كما قلنا أن مترجمين الأناجيل وأصحاب المطابع أيضاً ملهّمون لأنهم أضافوا كلمة "الجديد" من عندهم، كما يبدو أن الخبص في هذه الأناجيل مسموح به لكل أن يؤمن بالمسيح الفادي والإله المثلث!.

9- من التناقض الفاضح في هذه الرواية المزعومة، وهو القشة التي قصمت ظهر البعير، أن يوحنا وهو أحد الحضور وصاحب الإنجيل الرابع لم يذكر حرفاً واحداً عن هذا العشاء الأخير. وهذا العشاء هو عند الشاؤوليين الكنسيين المسيحيين من أعظم أركان الدين. فهل إضافة الطيب على رأس المسيح أو على رجله من قبل خاتنة عاهرة كانت تكسب عيشها من كد فرجها، أو ركوب الجحش أهم من ذكر آخر عشاء وهو عشاء الفصح الذي تناوله المسيح على الأرض؟! فكيف ينسى يوحنا أمر مهما كهذا؟! لقد أربك المفسرين الغربيين وانتقده النقاد انتقاداً لا ذعاً، بينما أخذ الآخرون يأسفون ويتحسرون ويضربون كفا بكف على هذا النسيان الفاحش. ولقد جاء يوحنا بأغرب مما جاء به زملاؤه إذ صور لنا المسيح وكان الخمرة قد دارت برأسه، فخلع ملابسه واتزر بازار وضعه على وسطه، واخذ يغسل أرجل التلاميذ ليعلمهم أن سيد

القوم خادهم . مع انه سبق أن علمهم ذلك شفاهة أكثر من مرة في متى [11/23]
حين قال لهم " فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع " وفي لوقا [11/14]
حين قال لهم " كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع " وفي لوقا [48/9]
"لأن الأصغر فيكم جميعا هو يكون عظيما .. الخ " فلماذا التكرار هنا عمليا بمشهد
مضحك؟! ويبدو أن قساوسة بعض الطوائف المضللة قد حملت تلك الصورة محمل الجد
فقد رأيت بنفسى هذا المشهد يتكرر كل سنة في ساحة ما يسمى " بكنيسة القيامة " , أو
كنيسة القبر المقدس في مدينة القدس وهو منظر يضحك الثكالى نرى فيه قسيسا كبير
قى السن لحيته كثة بيضاء وقد اتزر بإزار لفه حول وسطه وشمر عن ساعده وأخذ
يغسل أرجل القساوسة الأصغر سنا !! مساكين هؤلاء القساوسة الذين يصدقون كل ما
دسه اليهود الوثنيون في أناجيلهم ولا يكلفون أنفسهم لحظة ليسألوا أنفسهم هل ما
جاء فيها حقا ام لا لانهم لو فعلوا ذلك لاكتشفوا إن ما جاء في أناجيلهم بهذا الخصوص
لم يقم به المسيح إطلاقا , إنما قام به اله وثني في قديم الزمان , ودسوا ما قام به في
دين المسيح . ومثلهم في ذلك كمثل غناء أولئك المرجفين الذين يلهثون خلف كل ناعقة
, ويسيروا مع التيار حيث سار حتى لو كان ذلك على حساب عقيدتهم , وهم بممارستهم
لتلك الطقوس عمليا , ما زادوا عقيدتهم إلا خواء في خواء . إذ جاء في البند (36)
من مقارنة دين كرشنا بدين المسيح في كتاب مقارنات الأديان – ما يالى :

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنه ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع ابن الله
(36) وكان كرشنه خير الناس خلقا وعلمنا بإخلاص ونصح . هو الطاهر العفيف مثال الإنسانية وقد تنال رحمة ووداعة وغسل أرجل البراهيمين وهو الكاهن العظيم برهما وهو العزيز القادر ظهر لنا بالناسوت ⁽²⁾ .	(36) كان يسوع خير الناس خلقا وعلمنا بإخلاص وهو الطاهر مكمل الإنسانية ومثالها وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر ظهر لنا بالناسوت ⁽¹⁾

(1) انجيل يوحنا الاصحاح (13).

(2) كتاب مورس وليامز "دين اليهود" - ص 215 - عن كتاب مقارنات الاديان - الديانات القديمة - ص 34-
للإمام محمد ابو زهرة .

هكذا مرة أخرى عزيزي القارئ ترى أن كتبة هذه الأنجيل قد غرفوا غرفاً من الوثنية ، ومزجوا ما عرفوه بأقوال المسيح وأقوال شاول والقساوسة المجمع الكنسية ، وقدموا هذا الخلطة للناس على أنها الدين الذي جاء به المسيح ، ليجذبوا أكبر عدد من الأمم في دينهم ليبعدوهم عن الحياة الأبدية والمسيح من هذا الدين ومنهم برئ . ألم يقل نقادهم إن هذا الدين شتات مجمع ؟! ونحن كما عاهدناك نتتبعهم عدداً من أجل انقاذ المسيح لتخليصه منهم ونزع جميع الأفتنة الزائفة التي غطوا بها وجهه ، قناع وراء قناع حتى يطل علينا المسيح بوجهه الحقيقي الصافي النقي ، لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الذين ضلّهم شاول والمجمعات الكنسية القديمة واصحاب هذه الأنجيل الذين " زوقوا " لهم هذا الدين كما تزوق العروس وزعموا لهم أن هذا هو العهد الجديد ، وإن هذا هو دين المسيح.

10- في قول المسيح " لا أشرب بعد من نتاج الكرمة إلى ذلك اليوم حينما أشربه في ملكوت الله " دليل قاطع على أن المسيح ليس إلا بشراً وليس فيه ذرة من الألوهية لا في الدنيا ولا في الآخرة . لماذا ؟! لأن الكنيسة زعمت لطوائفها أن وقت الصلب انسلخ عنه لا هوته وأن الذي صلب كان جسد المسيح فقط ، وأنه في الإخره سيكون قد انسلخ عن ناسوته واستقل بلاهوته على كرسيه في عرش عظمته . ونحن نقول لو استقل بلاهوته في الإخره كما تزعم الكنيسة فلا يجوز عليه الشراب أو الطعام لا مع تلاميذه ولا خفية عنهم لان الإله لا يأكل ولا يشرب فقله هنا (حين اشربه في ملكوت الله " دليل قاطع على انه في ملكوت الله سيكون أيضاً ناسوتاً كما كان على الأرض لا شئ من الألوهية فيه مما ينسف زعم الكنيسة بأنه استقل بلاهوته ، وهذا يثبت أن دين المسيح شئ ودين الكنسية شئ آخر . والكنيسة برمجت طوائفها على التفكير المشوش في كل أمور الدين ، فالخبز في العشاء الأخير ليس خبزاً ، إنما جسد المسيح ، والنبذ ليس نبذاً إنما دماء ، والواحد ليس واحد بل ثلاث ، والإله يأكل ويشرب ويغوط ، والإنسان يلد الإله ، والإله ينحدر من سلالة بشرية ، والأزلي يتحد في بالفاني ، والخالق يتحد بالمخلوق ، واللامحدود يتوقع وينحصر بالمحدود ...، وكلها مغالطات لا يقرها عقل ولا منطق ولا شرع ولا دين ، لذا أوهمتهم الكنسية بان يؤمنوا بها دون أن يفهموها !.

كما أن قوله "...حين اشربه في ملكوت الله " دليل آخر على أن في الحياة الأخرى كما أسلفنا أكل وشرب وجماع... الخ كما يقول القرآن .وقول المسيح هنا ينسف ما سبق أن دسوه على لسانه في متى [31/22] حيث زعموا انه قال للصدوقيين "لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء فملائكة الله في السماء لا تأكل ولا تشرب ". ولكن ها هو المسيح سيشرب نتاج الخمرة في ملكوت الله . ألم نقل انهم من كثرة ما عبثوا في هذه الأنجيل جعلوها خبيصة ؟! .

كما أن مرقس ومتى ولوقا [15/14, 19/26, 13/22] ذكروا أن العشاء الأخير كان يوم الفصح . بينما يوحنا ذكر لنا أن آخر عشاء تناوله كان قبل عيد الفصح [1/13] فأين الحقيقة ؟

أخيراً نقول : نحن لا ننكر أن المسيح تناول الفصح في أيامه الأخيرة , لان ذلك كان من عادة اليهود حسب ما جاء في التوراة (الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج) والمسيح كان مطبقاً لتعاليم التوراه حتى آخر لحظاته على الارض ولم ينقض منها حرفاً واحد حسب قوله " ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء " . لكننا ننكر غالبية الأحاديث التي زعموا أنها دارت على العشاء ونسبوا للمسيح زوراً وبهتاناً، وذلك لسببين :

الأول : كثرة التناقضات الواردة فيها , والقانون يقول " إذا تضاربت أقوال الشهود سقطت القضية" . كما يجب أن لا ننسى أن أحد من كتبة الأنجيل لم يكن شاهد عيان لأنها كما أسلفنا كتبت بعد رفعة إلى السماء بعشرات السنين .

الثاني : هو أن الفصح الذي ذبحوه وقضوا يوماً كاملاً في إعدادهِ وجاؤوا ليتناولوه لم يذكره أي منهم ولو بكلمه واحدة على العشاء. لقد تناسوه تماماً ليفسحوا لانفسهم مجالا ليدسوا ما يريدون من أحاديث ليرسبوها في أذهاننا و إن كل همهم كان منصبا على ذلك "كالعهد الجديد" و "جسد المسيح" , و"دمه" الذي اختلفوا في كونه "سيسفك عن التلاميذ", ام "عن العالم" , ونسوا العيد وخروف العيد الذي اجتمعوا لتناوله كل ذلك ليجعلوا من العشاء سراً من أسرارهم وطقسا من طقوسهم.

الثالث : لا يتقرب إلى الله بالخمير أو الدم أو الخنزير إلا سكران أو معتوه لأنها محرمة من قبل الله نفسه وهنا زعموا لنا أن المسيح تقرب إلى الله بالخمير وهو من رابع المستحيلات إلا من يصدق أن المسيح كان معتوهاً .

تمثيلية العشاء الأخير أو العشاء السري :

لقد كان كتبة الأنجيل يتوهمون ويصدقون أوهامهم , ويحلمون ويصدقون أحلامهم ومن ثم يفرضونها على العامة كما مر معنا فتصبح ديناً أو تقليداً يتوارثه الأبناء عن الآباء. وبعض قساوسة اليوم في نهاية القرن الواحد والعشرين لا يختلفون عنهم كثيراً . إذ يحلوا لقساوسة بعض الطوائف المختلفة أن يكرروا مشهد العشاء السري لطوائفهم في تمثيلية عملية يبدوها القسيس بقراءة كلمات المباركة ! والتقدیس ! على الخمر والفطير الذي أمامه مردداً القول المزعوم الذي نسبوه للمسيح " هذا جسدي ... وهذا دمي ... " ويطلب أن يرسل روحه القدس على الخمر والفطير ليستحילה إلى جسد المسيح ودمه!!!!. ثم يبدأ بمناولة أعضاء الطائفة قطعه من الفطير مع رجفة من الخمر في قدح صغير , ويكونون كالمنومين مغناطيسياً فيعتقد كل واحد منهم أنه أكل لحم المسيح وشرب دمه , أي أن المسيح أصبح فيه وهو في المسيح !.

وفي هذا يقولون " أننا نؤمن أنه بعد تقدیس سر الشكر واستدعاء حلول روح القدس على القرايين يستحيل الفطير والخمر استحالة سرية إلى جسد المسيح ودمه الاقدسين حتى أن الفطير والخمر الذين ننظرهما على المائدة ليسا فطير ولا خمرا بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه تحت الفطير والخمر أن ربنا يسوع المسيح حاضر في هذه الخدمة لا باوجة الرمز أو الإشارة أو الصورة أو المجاز ولا بانه مستتر في الفطير بل هو حاضر حضوراً فعلياً"⁽¹⁾.

فانظر عزيزي القارئ إلى هذه الهرطقة وهذا التخريف الذي لا يستسيغه عقل ولا منطق! , كيف تنومهم الكنيسة تنويماً مغناطيسياً , وتجري لهم عملية غسيل دماغ فتوهمهم أنها تستدعي الروح القدس , وتجعلهم يعتقدون أن الفطير والخمر اللذين ينظرونها على المائدة ليسا فطيراً ولا خمراً إنما أستحالا استحالة سرية إلى جسد الرب ودمه تحت الفطير والخمر وفي نفس الوقت لا يكون جسد المسيح مستترا في الفطير بل حاضراً حضوراً فعلياً فأي تناقض هذا . وكيف تزعم لهم أن روح القدس رهن إشارة القسيس بمجرد أن يستدعيه يلبي إشارته ويحضر وكيف يكون عنده روح القدس وجسد

(1) محمد في التوراة والانجيل والقرآن - ص 143 - البروفيسور عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً) .

المسيح . وترى لو نادى القسيس على عزرائيل الذي يقبض الأرواح وهو اقل مرتبة من روح القدس عندهم في تلك اللحظة فهل يكون تحت إشارته بمجرد أن يستدعيه ؟! لا شك أن هذا كله ضرب من الهذيان ولا يرقى الى مستوى السحر أو حتى "الجالا جلا" . لان الفطير يبقى فطيرا والخمر تبقى خمرا , ولا يحضر روح القدس ولا "الرب يسوع" لا بذاته ولا حتى بروحه , ولكن الكنيسة تغسل أدمغتهم بهذه المقولة , وبذا يكونون كما أسلفنا كالمؤمنين مغناطيسيا , ويعتقد كل واحد منهم انه أكل لحم المسيح وشرب دمه واصبح المسيح فيه وهو في المسيح .

لا تعتقد عزيزي القارئ إننا نغالي أو نبالغ .فهذا حقيقة ما يقولون ,ولربما لا تدري مدى تأثير ذلك نفسيا عليهم ,ولنتأكد أننا نقول الصدق تعال معنا لنقرأ ما كتبه الأسقف دافيد بنجامين كلداني – بعد أن أعلن إسلامه – عن مشاعره – ومشاعرهم – بعد القيام بهذه التمثيلية لأفراد طائفته حيث كان واحدا من الأساقفة الذين يقومون بها لطائفته قبل إسلامه يقول الأسقف:

"انهم يصبحون شديدي التعصب وعديمي التسامح وسواء أكان المسيحي ملتزما بالطريق المعتمد أو غير ملتزم , فانه عندما يخرج من الكنيسة حيث شارك في تناول العشاء الرباني الذي يسمونه القربان المقدس , يصبح متعصبا وانعزاليا لدرجة انه يفضل لقاء كلب على لقاء مسلم أو يهودي لان هذين لا يؤمنان بالثالوث ولا بالعشاء الرباني . إنني اعرف ذلك وكنت احمل نفس المشاعر عندما كنت قسيسا كاثوليكيًا , وكلما ازداد تفكيري بأبني روعي ومقدس ومنزه عن الأخطاء ازدادت كراهيتي للهراطقة لا سيما غير المؤمنين بالثالوث"⁽¹⁾.

لا شك أن هذا الأسقف قد حمد الله وأثنى عليه بعد أن ظهرت له الحقيقة واهتدى للإسلام عندما عمل بقول المسيح : "... يا مرائي انزع أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك " إذ في لحظة صدق مع الله الواحد ,ثم مع نفسه هداه الله لاستعمال عقله الذي هو اثنى ما وهبه الله له . فاستيقظ فجأة من التتويم المغناطيسي الذي نومه فيه الكنيسة سنينا , واستيقظ ضميره وشعرا أنه مرأيا فتخلص من غسيل الدماغ ومن ردائه الكهنوتي , وعاد إليه رشده ,لأنه أكتشف الحقيقة الناصعة أنه

(1) المصدر السابق – ص 152.

لا المسيح ولا روح القدس يحضران لا بشخصهما ولا بروحهما، وأن الله واحد وليس ثلاثة ، وأن طقس العشاء السري الذي كان يمارسه لأبناء الطائفة لم يكن إلا دجلاً على الطائفة وعلى نفسه فضحى بمركزه الكنسي ، ورمى وراء ظهره كل خزعات الكنيسة التي سبق أن ضللتها بها بعد أن وصل فيها الى أعلى المراتب ورفض أن يكون من أساقفتهم الذين ربحوا العالم وخسروا أنفسهم و بدأ أنقد روحه و نفسه من النار الأبدية التي لا تطفأ .

وكنا قد قلنا أن واجبنا الأول من هذا الكتاب هو انقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح المضللة بالمزامع الشاؤولية الكنيسة الوثنية لنجنبها النار ما أمكننا . لذا تعالوا أعزائي القراء نوقظ هؤلاء المنومين مغناطيسيا ونخلصهم من غسيل الدماغ ليفكروا التفكير الصحيح ، فلعل وعسى أن يهديهم الله وينزعوا الخشبة التي غرسها شاؤول والمجمعات الكنيسة في عيونهم . كما فعل هذا الأسقف الجليل حسب قول المسيح " كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع " فإلى هؤلاء القوم نقول تعلوا نفكر سويا بهدوء .

1- عندما يقرأ القسيس كلمات المباركة ! والتقدیس ! على الفطير والنبیذ ، ويقطع الفطير إلى كسرات صغيرة فهل يقطع جسد المسيح - حسب اعتقادكم - إلى عدد مساو لعدد الكسرات؟! أم تستحيل كل كسرة إلى مسیح قائم بذاته؟! إن كانت الأولى فإن ما يناوله القسيس لكل فرد ليس مسیحا كاملا ! وإن كانت الثانية فمن أين له بمئات المسحاء وليس لديكم إلا مسیح واحد؟! ألا ترون أنهم في حاجة الى بلايين المريمات ليلدن لكم كل سنه بلايين المسحاء لكي يتسنى لكل فرد منهم في جميع أنحاء العالم أن يأكل مسیحا كلاً؟!!

2- في الوقت الذي تحتفلون بمثل هذه التمثيلية يحتفل ملايين غيركم من المضللين بهذا الزعم في شتي أنحاء العالم . فإذا كان القسيس المائل إمامكم في تلك اللحظة يستدعي روح القدس . فإن ملايين القساوسة الآخرين يستدعونه أيضا في تلك اللحظة ، فكيف يتصرف روح القدس؟! هل يمزق نفسه إربا؟! إن الأله الذي يمزق نفسه ليس بإله! ومن الناحية الاخرى عندما يستدعي القسيس روح القدس فيحضر بناء على طلبه، يكون عندكم روح القدس للمباركة وجسد المسيح للأكل فيكون الاثنان ساعتها قد انفلتا عن

الثالث . والإله الذي ينفلت منه ثلثاه ليس بالإله , لأن كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب
[متى:25/12] !.

3- تزعم الكنيسة أن اليهود ذبحوا المسيح على الصليب وبعدها تركوه أما أنتم فإنكم
تذبحونه على فطيرة الخبز وتسيلون دمه , وتمزقون جسده كل سنة في جميع انحاء العالم,
أفلا ترون أنكم أفطع من اليهود ؟! فإذا كنتم تنتظرون الى اليهود بأنهم قتلة كفر , فما بالكم
بانفسكم وأنتم تذبحونه مرات ومرات , وتمزقون جسده وتشربون دمه وتفعلون به ما لم
يفعله اليهود ! ثم بالله أخبرونا , متى كان أتباع المسيح من آكلة لحوم البشر, فضلا عن
لحوم الآلهة؟! ثم من أخبرهم أن الإله الذي يؤكل يكون إله حقا؟! إن الهندوس أرحم منكم
فهم يكرمون إلههم البقر ولا يذبحونها !. ألا ترون أن مزاعم الكنيسة في تمثيلية العشاء
السري , لا تتفق مع أي قاعده عملية , ولا تتدرج تحت أي قانون وضعي أو تشريع إلهي
؟! نحن لم نسمع أن أمة أكلت إلهها سوى العرب أيام الجاهلية يوم كانوا يعبدون الأصنام
, ويصنعون من التمر تماثيل لآلهتهم , وعندما يجوعون يأكلوها , إلى أن هداهم الله بنور
الإسلام , فكانوا كلما تذكروا ذلك تأسفوا وقالوا كم كنا كفره حمقى!.

4- أما قول قساوستهم " يستحيل الخبز والخمير أستحالة سرية إلى جسد الرب ذاته
ودمه تحت الخبز " فبالله اسألوهم كيف عرفوا ذلك إذ كانت أستحالة سرية ؟! لأنها
إن كانت سرية فالمفروض أن لا يعلم بها أحد ولا حتى هم , وإن كان هذا الأمر قد
تكشف لهم وحدهم فاسألوهم كيف ومتى ولماذا وأين تم لهم ذلك؟!

5- إذا أصبح الفطير والخمر لا هوتا لابد أن يصبح اللاهوت خمرا وفطيرا نتيجة هذا
التغير , إذا بالله فاخبرونا كيف تفبرك ذلك لأن هذا غاب عن أفهامهنا.

6- لو صح قول الكنيسة أن كل شخص أكل الفطير وشرب الخمر يكون المسيح فيه
هو في المسيح لأصابه انفصام في الشخصية , لأنه أصبح ذو شخصيتين , شخصيته
الحقيقية أولا , وشخصية المسيح التي دخلته ثانيا , ولتعاركت الشخصيتان في ذاته ,
تغطي أحدهما على الأخرى أحيانا ثم تعود الأخرى وتغطي على الشخصية الأولى , وفي
هذه الحالة يكون الشعور قد أختلط بالاشعور , وعندها لا بد من إدخاله إلى أقرب
مستشفى للأمراض العقلية لأنه يكون خطرا على نفسه وعلى المحيطين به . تماما كما
حدث مع الأمريكي " دفيد كورش " في " واكو " بالولايات المتحدة الذي سيطرت عليه

شخصية المسيح فأعلن أنه المسيح قائم بذاته ,ولما اصبحت خطرا على نفسه وعلى المحيطين به اضطرت السلطات الأمريكية إلى مهاجمته فانتحر في مجزرة دموية هو ومن معه سنة 1993.

Fiery end to Waco standoff



The inferno: A National Guard helicopter flies past the burning Branch Davidian cult compound on Monday.—AFP

86 die in 'mass suicide'

WACO, Texas, Tues. (AFP)

EIGHTY-SIX people were believed dead after a fast-moving fire reduced a religious cult's compound to ashes, ending a 51-day stand-off yesterday in what officials suspect was a fiery mass suicide.

Messianic cult leader David Koresh and 85 followers, including eight teenagers and 17 children under age 10, were believed to have died in the fire that authorities believe was set in a death pact by cult members. The fire burst out about four hours after Federal Bureau of Investigation (FBI) agents



Koresh...death in defiance

he heard cult members discussing starting the fire. "He heard others say, 'the fire's been lit. The fire's been lit,'" said Ricks. Cult members were seen lighting fires, including one man wearing a gas mask and black clothing who threw something into the compound, where a fireball erupted shortly after, agents said.

Ricks said a federal agent dragged a woman in flames away from the compound when, like other cult members, she refused to be rescued from the burning complex.

Koresh had warned the FBI

هذا من ناحيه . ومن الناحيه الاخرى , حيث تزعم الكنيسة ان عيسى اله يكون كل من أكل جسد الإله قد أصبح ألها قائما بذاته فعندها كم إلها يصبح في الكون ؟.

7- بالله اسألوا قساوستكم سؤالاً واحداً واطلبوا منهم أن يجيبوكم عليه بصراحة " هل يقومون بهذه التمثيلية لأنهم يؤمنون بها حقاً ، أم لأنها تقليد وثورة ويستمترون في القيام به حفاظاً على رواتبهم وكراسيهم التي أصبحت تهتز تحت ضربات النقد من كل جانب .

8- إذا استعملتم عقولكم ونزعتكم القذى من عيونكم ورفضتم طلاس الكنيسة لوجدتم أنه لا الخمر يتحول إلى دم المسيح ولا الفطير يتحول إلى جسده، إنما كلاهما بعد الأكل يتحولان إلى بول وغائط. وإني لأسأل العقلاء منكم هل هذه هي النهاية التي تريدونها لالهكم الذي زعموه لهم؟! وهل هناك كفر أكثر من هذا جركم إليه شاول والمجامع الكنسية وكتبة هذه الأناجيل؟! لا شك إن رآهم اليهود أحفاد كتبة الأناجيل اليوم وهم يمارسون هذه الطقوس سيضحكون كثيراً في سرهم ويقولون "ما زال الأمر مخفياً عليهم" ألا يرون أن الكنيسة القديمة ومعتقداتها وكثيراً مما دسسته في الأناجيل أصبح عتيقاً وبالياً وتجاوزته الزمن بمراحل، وفي عصر الكمبيوتر والفضاء الخارجي لم يعد له مكان، إذ أن مزاعمها لم تعد تنطلي اليوم على أحد وقد خلفها الزمان وراءه، وأنه حان الوقت لكم لإخراج القذى من عيونكم. أم تريدون أن يتحقق فيكم قول اشعيا والمسيح من بعده "تسمعون سمعاً ولا تفهمون، ومبصرين تبصرون ولا تنظرون... يقترب إلى هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً... عميان قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في الحفرة".

9- مما يدل على كذب جميع الأقوال التي وردت في هذه الرواية جملة وتفصيلاً، والتي تجرأوا ونسبوها إلى المسيح دون خوف أو وجل أو وازع من ضمير، هو القول الذي زعموا فيه أن المسيح قال: "وأقول لكم إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة..." ولكي نعرف كيف أن هذه الجملة كشفت كذبهم دعونا نتذكر كلام الملاك الذي بشر زكريا بمولد ابنه يوحنا فماذا قال الملاك؟! "لا تخف يا زكريا لأن طلبتك وقد سمعت وأمرأتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ بالروح القدس" [لوقا: 13/1] فلاحظوا أعزائي القراء قوله "وخمراً ومسكراً لا يشرب، إن الله هنا على لسان الملاك ينهى عن الخمرة ألم يمتلئ المسيح في بطن أمه بالروح القدس أيضاً؟! يقول برنابا إن الملاك عندما بشر مريم

بعيسى قال لها لأن الطفل قدوس الله "كوني حاملاً بالنبي ... فامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس"[8/1] فكيف لمن يمتلئ من بطن أمه بالروح القدس ويكون قدوس الله أن يكون سكيراً وعريداً يعاقر الخمر ويحض أخلص أتباعه على شربها؟! ويتقرب إلى الله بها.

10- وأخيراً هل تعلمون أن ما جاء في هذا العشاء السري من أراجيف كان أحد الأسباب التي دعت الكثيرين في الغرب إلى ترك الشاؤولية الكنسية الوثنية (مسيحية اليوم) وإنه بسبب هذا الزعم بادر البروتستانت إلى القول: "لا علاقة للعشاء الرباني بجسد المسيح ودمه وليس هو إلا للذكرى". أي مجرد تقليد. ألم يكن النقاد الغربيون صادقين عندما قالوا إن مسيحية اليوم ليست سوى تقاليد موروثة.

والتناقض الآخر في هذه الرواية هو أن الأنجيل الثلاثة ذكرت أن القبض على من ظنوه عيسى . كان في هذه الليلة , بينما ذكر يوحنا أن القبض عليه كان قبل ليلة الفصح [يوحنا :28/18] . وهذا يؤكد لنا ما قاله الدكتور "موريس بوكاي " إننا لا نملك أي شهادة لشاهد عيان واحد لحياة المسيح وهذا خلاف ما يعتقدون غالبية المسيحيين⁽¹⁾ والحقيقة هي أن الرواية فيها مدسوسة من ناحية الناس والشرب والحديث الذي دار إذ أن كل ذلك غير موجود في نسخة الإنجيل السريانية القديمة جداً المعروفة بالبشتيا كما يقول النقاد . أي باختصار كل حفلة العشاء الأخير هذه مدسوسة في الأنجيل بعد موت أصحابها لغرض في نفس الكنيسة.

أقوال النقاد الآخرين :

(1) يقول جوستن مارتن Justuin Martin في كتابه المسيحية ص 14 ان رواية العشاء الرباني بتفاصيلها الدقيقة كما وردت في الأنجيل مذكوره في ديانة متراس - الفارسية الوثنية حذوا الفعل بالفعل⁽²⁾ .

(2) يقول مايكل جرانت أن المثيره - دين متراس - لها طقوسها المتعلقة بالعشاء الرباني ومن الصعب التفريق بينها وبين ما جاء في عقيدتنا المسيحية - كما انه لها احتفالات تماثل أحتفالات عيد الميلاد ولها عيد قيامة⁽¹⁾ .

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص130

(2) كتاب المسيحية ص 187 الدكتور أحمد شلبي

- (3) ويقول ويلز Wells من العسير أن تجد كلمة تنسب إلى المسيح ذكر فيها مبادئ الكفارة أو الفداء أو حض فيها أتباعه على اصطناع عشاء رباني⁽²⁾ .
- (4) ويقول روبرتسون ان ديانة متراس لم تنتهي في روما إلا بعد أن انقلبت عناصرها الأساسية إلى المسيحية⁽³⁾.
- (4) وصف "ويكيلف" العشاء السري الذي كان قد أقر عام 1215م بالهرطقة وقال جون هسيتجز من رجال الدين الانجليز سنة 1410م أنه غش واحتيال⁽⁴⁾ .
- (5) ويقول الاستاذ محمد فؤاد الهاشمي الذي كان قسيسا واسلم " أن المسيحية في اصولها دين سماوي جاء به المسيح من عند الله - يقصد النصرانية - . ولكن الكهنة في كل زمان ومكان كانوا يحتكرون الاسرار لأنفسهم. تلك الأسرار التي لو كشفنا عنها لتبين أنهم يعرفون الحق ويحيّدون عنه وأنه ليمنعني من الدخول في أسرار الكنائس عديد من الاعتبارات سوف تزول ويأتي الوقت الذي نفصح فيه عن كل شيء⁽⁵⁾ .
- (6) يقول ولزت من العسير أن نجد كلمة تنسب إلى عيسى ذكر فيها مبادئ الكفارة أو الغذاء أو حضر فيها أتباعه علىأصطناع عشاء رباني⁽⁶⁾ .
- (7) يقول خوايا كمال الدين " اذا درسنا الأناجيل فأننا نراها لا تتسق مع اتجاه الكنائس في عهدنا الحاضر فمن أين أتخذت الكنائس قوتها وما المصدر الذي أستقت منه اتجاهاتها ويضيف قوله أنني مسرور لأن أقول أن معظم عقائد الكنيسة الحالية قدأستعيرت من الوثنية⁽⁷⁾.
- ولا يقتصر التشابه بين المسيحية وغيرها من الديانات القديمة على المشاركة في الاساسيات انما يتعداها الى الفروع والحواشي والصور والرموز . يقول ادولف أيرمان " في مساكن العصر الروماني نجد بين تماثيل الآلهة - الوثنية من الصلصال أشكالاً صغيرة

(3) The world of Rome michael -Grant the New Americac Libray New York 1961

(4) المصدر أعلاه ص 183 Pagan christiamily p350

(5) المصدر أعلاه ص 183 Pagan christiamily p350

(6) Shot History of Religions Penguin Book London 1962 عن كتاب حقيقة التبشير ص 145

- المهندس أحمد عبد الوهاب .

(1) الأديان في كفة طيزان / عن كتاب المسيحية ، ص 188 - الدكتور أحمد شلبي.

(2) Out line oh history Vol.1 I P. 982 عن كتاب المسيحية ، ص 131 ، للدكتور أحمد شلبي.

(2) The source of christianity P.15 عن كتاب المسيحية ، للدكتور أحمد شلبي .

متنوعة لأيزيس وكانت تعبر عند العامة من الناس تماثيل مقدسة. وكثيراً ما كانت تزود بمصاييح تضاء في عيد المعبود تكريماً له . وفي هذه التماثيل يتجلى الجانب الأنساني في " أيزيس " فقد كان يستحب تمثيلها مع رضيعها وهي تعطي ثديها في وضع يذكر بتماثيل السيدة العذراء⁽¹⁾.

إن المدقق في تاريخ الكنيسة يجدها قد فرضت نفسها فرضاً على طوائفها في حياتهم العامة والخاصة بعد أن فرضت عليهم الثالوث بالقوة , وبذا استطاعت أن ترهبهم وتستولي على أملاكهم وانتزعت السلطة من الملوك ومزجت سلطتها الدينية بالسلطة الدنيوية, فحكمت وبطشت حتى بالملوك والأباطرة , فكان الجميع يخاف بطشها ومع مرور الزمن تضاءلت سلطة الكنيسة , وخوفاً من زوال سلطتها كلياً أوجدت لنفسها طقوساً كانت في حقيقتها موطئ قدم للتدخل في حياة الناس , ورفعت لنفسها شعار " لا خلاص خارج الكنيسة " لتبقى الجميع تحت سلطتها . فأدخلت العماد في حياة الناس كما اسلفنا مع انه ليس من شأنها , بل من شأن يوحنا المعمدان الذي لم يكن يمارس تعميداً إنما كان يمارس الوضوء – كما يفعل المسلمون حسب ما جاء في مخطوطات البحر الميت – والثابت أن المسيح لم يعمد أحداً بالرغم مما زعمه الإنجيل المنسوب إلى يوحنا , كما ثبتت الكنيسة القداس , وفرضت حضورها في الأعراس والجنائز مع أن المسيح لم يجر قداساً واحداً , كما لم يزوج احد ولم يمش في جنازة أحد... ومن ضمنها أيضاً تبنيت العشاء السري أو العشاء الرباني كما يسمونه والرب برئ منه . فقد قامت الكنيسة بتبني الاقوال المزعومة التي دستها في هذا العشاء وابتدعت عقيدة وهمية مخالفة للعقل والحس والمنطق , وأفهمت طوائفها أن من أسس دينهم أن يأكلوا جسد المسيح ويشربوا دمه بحضور قساوستها وان الفطير والخمر ينقلبان إلى جسد المسيح ودمه , وهي لا تملك دليلاً واحداً على مزاعمها تلك .

يقول المستشار محمد عزت الطهطاوي " لما كان العوام ... لم يقتنعوا ببساطة المسيحية لأن اليهود وكهنة الوثنيين رشقوهم بالكفر لعدم وجود هياكل ولا مذابح ولا ذبائح ولا كهنة ولا احتفالات في المسيحية أضطر علماء المسيحيين أن يدخلوا طقوساً

(4) ديانة مصر القديمة – ادولف أرمان – ص 434 ترجمة الدكتور عبد المنعم أبو بكر محمد شكري – مكتبة الباب الحلبى – القاهرة / عن كتاب حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر – ص 83 المهندس أحمد عبد الوهاب.

خارجية تطرق حواسا الشعب , وهنا تدخلت الاسرار الوثنية في الطقوس المسيحية ولا سيما المعمودية والعشاء الرباني⁽¹⁾

ولقد هاجم النقاد الغربيون أنفسهم هذا الطقس الذي يدعو للضحك والرتاء كما هاجمته الطوائف الأخرى .فهذا " ول ديور أنت " يعلق على جميع ما يسمى بأسرار المسيحية في كتابه " قيصر والمسيح " فيقول " إن المسيحية - مسيحية شاول والكنائس - لم تقض على الوثنية بل تبنتها ... وقصارى القول إن المسيحية - أي الشاؤولية الكنسية - كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم "⁽²⁾ .

ويقول السيد "يابيطا" مطران صيدا الذي أنشا الإنشقاق في كنسية الروم وصار كاثوليكية في خطابه في مجمع رومية سنة 1722 , إنه موجود عندي كتب في طقس قداسنا -العشاء الرباني - يونانية وعربية والسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة في روميه - روما- للرهبان الباسيليين وجميعها لم يكن فيها كلام يدل على الاستحالة - أي تحول الفطير والخمر إلى جسد المسيح ودمه - وإنما هذه القضية وضعها في قداس الروم "نيكوفورس " بطريك القسطنطينية وهي موجبة الضحك لمن يتأمل "⁽³⁾ , ويقول البروتستانت أيضا إن العشاء الرباني أضحوة⁽⁴⁾ , كما يقول "كلفن " الذي ولد عام 1509 "إن المسيح لا يحضر العشاء الرباني لا بشخصه ولا بروحه " .ولما ثار الجدل حولها عند عامة الناس التي لم تصدقها عقد القساوسة مجمعهم الحادي عشر في روما سنة 1189م . وبعد التداول طويلا في هذه الفضيحة قرروا السكوت وعدم الرد عليها حتى تمر العاصفة بسلام .

ومن الخزعات الأخرى التي أدخلتها الكنيسة القديمة يد الله التي تخرج في يوم معلوم من السنة لتسلم على الحاضرين , والصنم الذي يبكي عندما يقرأ الإنجيل أمامه , والصليب المعلق في الهواء بسبب أربع قطع مغناطيس في الجدران , والنار التي تنزل

(1) النصرانية والإسلام - ص 86 - , للمستشار محمد عزت طهطاوي .

(2) المصدر السابق ص 87.

(1) الفارق بين الخالق - ص 215 - , عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباج جي زاده

(2) إظهار الحق , - ص 403 - , رحمة الله خليل الهندي .

(3) بين الإسلام المسيحية , - ص 267-270 , أبو عبيده الخزرجي .

يوم سبت النور - داخل ما يسمى بكنيسة القيامة - ... الخ⁽¹⁾ . كل ذلك حتى تجمع حولها أكبر عدد من العامة والسذج والبسطاء الذين تنطلي عليهم مثل هذه الحيل , واسمحوا لي أن أذكر انني في السعودية تعرفت إلى بريطاني الكاثوليكي أشهر إسلامه , واسمه "كيران فورد" فلما سألته لماذا تركت المسيحية أجابني بقوله وانتبهوا لما قال : " لكثرة ما فيها من خزعيلات وسجود للتماثيل وتصليب على الوجه والصدر مما لم يات به المسيح ولا يتفق مع أي عقل ومنطق " .

[متى : 26/31] "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة (لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية) (ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل) فأجاب بطرس وقال له : " أن شك فيك الجميع فأنا لا شك أبدا قال له يسوع الحق أقول لك إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات . قال له بطرس : ولو أضطرت أن أموت معك لا أنكر . هكذا أيضا قال جميع التلاميذ " .

النقد والتناقض :

1- "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة " :

من الآن فصاعداً أود أن ألفت انتباه جميع القراء وأشدد على ضرورة فتح عيونهم وعقولهم وقلوبهم , خصوصا الذين عاشوا مضللين طيلة فترة حياتهم وهم يعتقدون بصلب المسيح . لأنهم الآن على مفترق طرق . فإن تمعنوا في نصوص الأنجيل جيدا سيتأكدون تماما أن المسيح لم يصلب ولم تنزل منه نقطة دم واحدة, وإن ما بناه شاؤول على فلسفة الصلب من غفران الخطايا والموت والدفن والقيام... كله هراء والا فستبقى خشبة شاؤول والمجمعات الكنيسة التي غرسوها في أعينهم إلى الأبد , بذا تضيع عليهم فرصة استرداد مقاعدهم في الجنة .

"كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة " . انتبه جيدا عزيزي القارئ الكلام موجه إلى كل التلاميذ ويهوذا معهم ما معنى هذه الجملة؟؟ ليس لها إلا معنى واحد وهو أن المسيح كان عالما بما سيحدث . لذا قال لتلاميذه "سيختلط عليكم الأمر , وتشكون كلكم فيّ في هذه الليلة معتقدين أنني أنا الذي ألقى عليه القبض وأني أنا الذي صلبت !" . لماذا قال لهم

المسيح ذلك ؟ لأنه كان واثقاً أن الله سينجيهِ , وأن الأمر سيلتبس على تلاميذه . وقول المسيح , هذا ينسف جميع الأقوال السابقة التي زجوها في أناجيلهم على لسانه وجعلوها تبدو وكأنها نبوءات تنبأ بها عن آلامه التي كانت تنتظره من الشيوخ ورؤساء الكهنة والصلب والقيام في اليوم الثالث التي غسلوا بها أدمغتنا على مر الإصحاحات .

لا شك أن الذين نشأوا وتربوا على فكرة صلب المسيح , وانحصر خلاصهم في الإيمان بصلبه كما برمجهم شاول " [لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً] " [كورنثوس 2/2] والكنيسة من بعده , سيشكون في تفسيرنا هذا , وربما يجدون صعوبة في قبوله . ونحن نعذرهم ونقول هذا من حقهم . إذ أن فكرة خلاصهم التي تتوقف على إيمانهم بصلب المسيح ودماء المراقبة التي غرستها الكنيسة في عقولهم منذ الطفولة قد نمت بنموهم وترسخت جذورها عميقة في أذهانهم . لذا ليس من السهولة بمكان , لا بل من الصعب جداً أن يتخلوا عنها . إذ كيف يتخلون عنها وهي فيها خلاصهم كما يتوهمون . من أجل هذا نقول لهم مهلاً! نحن لا نطلب منكم شيئاً سوى أن تستعملوا عقولكم التي وهبكم إياها الله , فلعلنا نصل وإياكم إلى الخلاص الحق , الذي فعلا فيه خلاصكم الحقيقي عملاً بقول المسيح " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " [يوحنا: 8/32] لا الخلاص المزيف الذي صورته لكم الكنيسة , لأن كل من عرف الحق آمن به , وإيمانه هذا هو الذي سيخلصه ويحرره .

قلنا سابقاً أن المسيح كان يعلم أن الله سيرفعه عندما " ودع أورشليم " وأهلها وكانت آخر كلماته " لن تروني من الآن " . قالها وهو واثق أن لحظة رفعة إلى السماء قد اقتربت . أما هنا فقد كان أكثر وثوقاً , لا بل أكثر وضوحاً ليس في مسألة رفعة فحسب بل في ما سيجري من أحداث بعد ذلك , وهو أن الكهنة لن ينالوه لأن الصلب سيقع على غيره , فصرح لتلاميذه قائلاً : " كلكم تشكون في في هذه الليلة ! " .

ولدى مطابقة هذا النص مع النص الوارد في الأناجيل باللغة الإنكليزية لم أجد كلمة " تشكون " , بل وجدت كلمة أشد وقعا منها وهي " Fall away " ومعناها ترتدون عن عقيدتكم . أي كلكم ستدهشون لأنكم ستعتقدون أنني أنا الذي ألقى عليه القبض لدرجة أنكم قد ترتدون عن عقيدتكم . أليس في هذا دليلاً على أن المسيح كان عالماً بما سيجري له تلك الليلة ؟!

وللذين يشكون في قولنا نقول لهم تعالوا نعود قليلا إلى الوراء لنتأكد سويا من ذلك حسب قول المسيح نفسه للكهنة في إنجيل يوحنا : "ستطلبونني , وحيث أكون لا تقدرون أنتم أن تأتوا " [34/7] أليس هذا دليلا على تحديه للكهنة ووثوقه تمام الثقة في أن الله سيرفعه قبل أن ينالوه بسوء ؟! وكذلك قوله: "ستطلبونني وتموتون في خطيئكم حيث أمضي أنا لا تقدرون أن تأتوا " [21/8]: "ستطلبونني"! ,أي للصلب لكن لن تجدوني (إنما ستجدون بديل عني يشبهني تمام الشبه) أما أنا فساكون قد رفعت إلى السماء وحيث أكون في السماء لا تقدروا أن تأتوا, وأما الآن فأنا ماض للذي أرسلني وليس أحد فيكم يسألني أين تمضي [يوحنا: 5/16] أي انه لا يستطيع أن يخبرهم اكثر من ذلك لان رسالته تقترب من نهايتها. لكنه طمأنهم بان هناك نبي اخر من بعده سيشرح لهم الحقيقة ويخبرهم بكل شئ قائلا: "إن لي أمورا كثيرة لاقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن , وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية " [يوحنا : 12/16] و [يوحنا : 14/ 25] و [يوحنا : 26/15]. ثم قوله : " ثقوا إني غلبت العالم "[يوحنا : 16/ 32] أي عالم ؟ أليس هو العالم اليهودي الذي حاك مؤامرة الموت ؟! ثم اسألوا أنفسكم هل من يلقي عليه القبض ويصق في وجهه ويجلد ويصلب يكون قد غلب العالم ؟ هذه كلها دلائل واضحة تشير إلى أن المسيح كان يعلم تمام العلم أنه سيرفع إلى السماء قبل أن تستطيع الكهنة أن تضع أيديها عليه .

هل بقي أحد من القراء ما زال عنده شك ؟! إن بقي هناك أحد نقول له حسناً يبدووا إنك مثل توما الشكاك ولن تؤمن حتى ترى بعينيك وتلمس بيديك وسنعاملك تماما كما عامله المسيح فتعال لنؤكد لك أن المسيح لم يصلب , بل لم يكن أحد يجرو على صلبة , وأن الذي وقع عليه الصلب هو غيره بالرغم من كل ما زعموه في نهاية الأناجيل عن صلب المسيح ! افتح أيها الشكاك إنجيل يوحنا الإصحاح الثامن العدد (2) وقرأ بصوت عال حتى نسمعك ويسمعك الجميع " والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الله وحدي " وكذلك اقرأ بصوت عال حتى نسمعك ويسمعك الجميع الإصحاح السادس عشر العدد (32) " هو ذا تأتي ساعة تتفرغون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي وأنا لست وحدي لأن الله معي " فيا عزيزي القارئ , يا من تبحث عن إبرة الحق في

كومة الأقوال المتضاربة في الأناجيل نريد أن نسألك الآن سؤالاً واحداً ومحدداً . فالمسيح يقول إن الله معه ولن يتخلى عنه أو يتركه وحده . ولقد جاء القرآن مطابقاً لذلك إذ قال " وأيدناه بروح القدس " أي الملاك جبريل عند المسلمين كان مرسلًا من الله ليحرسه ويحميه ويسير معه حيث سار . فيا عزيزي القارئ يا من تبحث عن الخلاص الحقيقي هل من كان الله معه حسب قول المسيح في الأناجيل , أو كان معه الملاك جبريل يحرسه ويحميه ويسير معه حيث سار حسب قول الله في القرآن , هل يتمكن منه اليهود ويصلبونه ؟! . عزيزي القارئ أعطني عقلك من فضلك . من أقوى رجل دولة في العالم ؟! أليس هو رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش؟ حسنا تصور معي لحظة أن جورج دبليو بوش هو الذي كان واقفاً على جبل الزيتون – وليس المسيح – ومعه كل أجهزته الأمنية من ال F. B . I وال C.I.A. وجميع أطقم الجيش الأمريكي وبدباباته وطائراته البحرية وهليكوبتراته فهل عندها تستطيع حفنه من اليهود والجنود المسلحين بعصي وسيوف ان يأخذوه ويصلبوه ؟! لا يقول بذلك إلى أخرق وقد تسأل ما العلاقة بين جورج دبليو بوش والمسيح . فتقول لك إن المسيح مكان معه قوه أقوى بكثير من جميع قوى جورج دبليو بوش كان معه الله الذي خلق جورج دبليو بوش وكل القوى التي كانت معه إذ كان معه الله الذي خلق الكون كله بكلمة واحدة [تكون : 1\1-31] ويستطيع إن شاء أن يفنيه بكلمة فيصبح كما لو لم يكن إطلاقاً كما أفنى سدوم وعموره [تكوين : 19/23-26] . فهل من كان معه الله يستطيع حفنة من البشر خلقهم الله – مسلحة بسيوف وعصي أن تأخذه وتصلبه ؟! . نحن لا نريد إلا أن تستعمل عقلك الذي وهبك إياه الله . عقلك الذي هو وحده إذا استعملته جيداً سيقودك إلى الجنة.

ومن ناحية أخرى للذين ما زالوا مضللين ويعتقدون أن المسيح إله نقول : " هل من كان معه الله يكون هو الله " ؟! .

نحن كما قلنا لا نطلب منك سوى أن تستعمل عقلك , عقلك الذي ميزك الله به عن الحيوان . لأن من يستمر على الاعتقاد بصلب المسيح بعد كل هذا لا يعدوا أن يكون واحداً من أثنين : إما إنسان لا يريد أن يستعمل عقله الذي وهبه له الله وسيكون الثمن الذي سيدفعه يوم الدينونة باهظاً , وإما إنسان لا يعرف الله الحقيقي رب السموات والأرض القادر على نجاة المسيح بكل سهولة من أيدي حفنة من الكهنة اليهود بالتالي

يكون من عبدة إله آخر، والثنن والذي سيدفعه لن يكون أقل من سابقه . لهذا الأخير الشكاك نقول : "إن إله يفرط في دم ابنه ووحيدة -كما تزعم الأناجيل - لغير قادر، ولغير مؤتمن على حماية الآخرين الذين هم ليسوا أبناءه , فالأولى لك أن تعبد اليهود لانهم اقدر منه" .

ونحن أعزائي القراء نترك معكم النصوص السابقة التي أخذناها من الأناجيل ذخيرة نأتمنكم عليها تحت رقم (2) لتحفظوها في إثبات عدم صلب المسيح من نصوص الأناجيل نفسها لنضيف عليها ذخيرة أخرى من أجل أن تتذكروها عندما نصل الصلب المزعوم في نهاية الأناجيل لتتأكدوا أن المسيح لم يصلب , وأن الذي صلب كان شبيها له, أرسله الله ليفدي به عيسى ابن مريم تماما كما فدى إسماعيل بكبش كبير , وإن الأمر التبس على الناس وعلى كتبة الأناجيل , فظنوا المصلوب هو المسيح تماما كما قال القرآن قبل 1425 سنة (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعة الله إليه وكان الله عزيزا حكيما) [سورة النساء :الآية 157-158]

يبقى هناك سؤال محير في ذهن القراء يودون أن يسألوه . نحن نعرف ذلك وسنجيبهم عليه قبل أن يسألوه . وسؤالهم هو : هل يعقل أن من كتب هذه النصوص التي قال المسيح فيها إن الله كان معه طول الوقت ولم يتخل عنه , يعود ويناقض نفسه ويقول في آخر الإنجيل أن الله تخلق عنه، لذا المسيح صلب ؟! جوابنا هو طبعاً لا . إذا ما هو التفسير؟! التفسير هو أما أن كاتب هذه النصوص هو غير الكاتب الذي كتب لنا عن الصلب في نهاية الأناجيل , وكان الأولى به أن يشطب أقوال المسيح التي مرت معنا هنا في أن الله كان معه طول الوقت قبل أن يدس علينا صلبه في نهاية الإنجيل , وهذا يثبت أن أيدي غريبة قد عبثت في هذه الأناجيل لتحويلها إلى الخط الشاؤولي الكنسي الذي لا يؤمن إلا بصلب المسيح فجعلتها بذلك خبيصة يناقض أولها آخرها , وأما أنه التبس عليه الأمر بين المسيح والشبيه .

2- "لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتبدد الخراف": سبق أن قلنا إن كتبة الأناجيل يحاولون في كل مناسبة أن يثبتوا لنا أن عيسى بن مريم مذكور في التوراة أو العهد القديم. فهم لا يكادون يجدون نصا فيهما يوافق غرضهم إلا انتزعوه وألصقوه بعيسى

قائلين لنا: إنه نبوءة عن المسيح . والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هي كما قلنا أنه لا التوراة ولا العهد القديم ذكرتا حرفاً واحداً عن عيسى بن مريم , وأن كتبة الأنجيل هم الذين يغيرون على نصوصهما وينتزعون منها ما يناسب تصوراتهم وأغراضهم المبيتة ويتركون الباقي حتى لو كان أول النص أو آخره لا ارتباط له البتة بعيسى , وهكذا الحال أيضاً في هذا أعلاه النص وهو منزوع من سفر زكريا [8-1/13] حيث يقول : "وفي ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحاً لبیت داود ولسكان أورشليم للخطية والنجاسة وأقطع سماء الأصنام من الأرض لا يلبسون ثوب شعر لأجل الغش أستيقظ يا يا سيف على راع وعلى رجل رفقتي . أضرب الراعي فتشتت الغنم ... يقول الرب أن ثلثين منهما يقطعان ويموتان والثالث يبقى فيها وأدخل الثلث في النار , وامحصهم كمحص الفضة وامتحنهم امتحان الذهب . هو يدعوا باسمي وأنا أنجيه , أقول هو شعبي وهو يقول الرب الهى ... الخ".

فأي ينبوع هذا المفتوح لبیت داود ولسكان أورشليم للخطية والنجاسة زمن المسيح؟! وأي ثلث وأي ثلثين الذين يتحدث عنهما النص , وأي أصنام التي يقطعها من الأرض ولماذا اختار الكاتب جملة "أضرب الراعي فتشتت الخراف " وترك باقي النص الذي يقول " هو يدعو باسمي وأنا أنجيه "؟! فهل ترى عزيزي القارئ أي رابطة بين النص الكامل في العهد القديم والنص الذي انتزعه متى ودسه في إنجيله سارقاً إياه من مرقس [27/14] الذي سرقه بدوره من العهد القديم !!؟ وإن كنت لا ترى فنحن أيضاً لا نرى . وهل ترى كيف ترك النص الذي يقول : "هو يدعوني باسمي وأنا أنجيه!" لماذا تركه الكاتب؟! لأن المسيح دعى ربه في الجسمانية والمفروض أن ربه استجاب له ونجاه ولكن الكاتب يريد أن يصلب المسيح رغماً عن النص ورغماً عن المسيح ورغماً عنك وعنا في آخر إنجيله . ظنا منه أننا لن نعوص في أعماق الكتب لنعرف من أين أتى بهذا النص. فهل تأكدت الآن كيف يسرق كتبة هذه الأنجيل نصوص العهد القديم ويبترونها لصالحهم وليس لصالحك , قائلين لك هذا دين المسيح في الوقت الذي تقول فيه إحدى الوصايا العشر "لا تسرق " .

3- **الذهاب إلى الجليل**, وأقوال بطرس : قال مرقس على اللسان المسيح "بعد إن قيامي أسبقكم إلى الجليل " . وقال عن بطرس : "وان شك فيك الجميع فأنا لا شك . فقال له

يسوع الحق أقول لك إنك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تتكرني ثلاث مرات .

لقد وافقه متى سوى أن حذف كلمة "مرتين" . أما لوقا فقد حذفها أيضا , كما حذف جملة " ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل" . لماذا فعل لوقا ذلك ؟!

يقول دينيس أريك نينهام " لقد وجد جزء من برديه - أي مخطوط قديم - تمثل نسخة من مادة هذا الجزء غير مذكور بها العدد (28) في مرقس 14 الذي يقول لكن بعد قيامي استقبلكم إلى الجليل وكذلك غير مذكور فيها كلمة مرتين المذكورة في العدد (30). الذي قال فيه " فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تتكرني ثلاث مرات قد ترجع إلى تعديل أدخل مؤخراً على التعاليم"⁽¹⁾ .

ونحن نقول إذا كانت مسألة القيام والذهاب إلى الجليل غير واردتين في المخطوطات الأصلية فكيف يدسهما مرقس ومتى في إنجيلهما ؟! , أما بالنسبة لما يقول نينهام عن التعديل الذي أدخل مؤخراً عن التعاليم - فنحن نسأل - مرة أخرى " كيف يعدلون في كتب يزعمون لطوائفهم بأنها مقدسة , وكتبت بتأثير من الوحي الإلهي ؟! " لو كانت حقا مقدسة لما جرى عليها التعديل . إذ من يجرؤ على تعديل كتاب مقدس! ألا يثبت كل هذا أن الأنجيل ليست مقدسه لأنها ليست كلام الله إنما كلام من كتبوها .

نحن لا نملك إلا أن نضرب كفا بكف على هذا الدين الشاؤولي الكنسي الذي لا ينتهي التعديل فيه ويسموه دين المسيح , ويكفي أن شهد شاهد من أهلها على التعديل في هذه الأنجيل الذي يسمونه تارة تعديلا وتارة تنقيحا لأنهم ما فتئوا حتى اليوم يخرجون لنا طبعات جديدة كل يوم يقولون فيها أنها منقحة . ألا يستحوا أن ينقحوا كلامهم المقدس؟ . ألا كفاكم يا قوم تعديلا وتنقيحاً، فأناجيلكم هي كتابة كاتبها ثم إن العطار لا يصلح ما أفسده الدهر . ثم لماذا تتعبون أنفسكم كل يوم بهذا التعديل والتنقيح فلا الله ولا المسيح له علاقة بها . كنائسكم فقط هي التي لها علاقة بها.

4- "فقال له بطرس ولو اضطرت أن أموت معك لا أنكر . هكذا أيضا قال جميع التلاميذ" . هذه هي الصورة الحقيقة للتلاميذ في الشجاعة والفداء التي ذكرناها . لكن

(1) تفسير أنجيل مرقس ص 387 - 388 أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الأنجيل عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 131 ، للمهندس أحمد عبدالوهاب.

للأسف فإن كتبة هذه الأناجيل لا يكادون يذكرون لنا الحقيقة حتى يناقضوا أنفسهم بأنفسهم ، لأننا سنقرأ بعد قليل أن هؤلاء الشجعان الذين وصفوهم لنا هنا بالبطولة والفداء، انقلبوا فجأة 180 درجة إلى جناء رعايد وفروا مذعورين ساعة العسرة تاركين "تبهم ومعلمهم وقائدهم " وحيدا في قبضة أعدائه ولم يستحوا أن يقولوا لنا "فتركه الجميع وهربوا" [مرقص: 14/ 50] .

صلاة الجسمانية :

[متى: 26-46]: "حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جيتسيماني فقال للتلاميذ : - ويهوذا معهم - اجلسوا ها هنا حتى أمضي وأصلي هناك . ثم أخذ معه بطرس ، وابن زبدي وابتدأ يحزن ويكتتب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت . امكثوا هنا واسهروا معي . ثم تقدم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت ، ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم (الاثنى عشر ويهوذا معهم) نياماً (الاثنى عشر ويهوذا معهم) فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة . اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة . أما الروح فنشط وأما الجسد فضعيف . فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً يا أبتاه إن لم يكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم أيضاً ومضى وصلى الثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه ثم جاء إلى التلاميذ وقال لهم ناموا الآن واستريحوا هو ذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة قوموا ننطلق هو ذا الذي يسلمني قد اقترب " .

ولقد وردت هذه الرواية في مرقص [14/32-43]، وفي لوقا [22/39-46].

النقد والتناقض :

1- لا شك أن هذه الصلاة قد كتبت قبل تأليه عيسى من قبل الكنيسة لأن ما جاء فيها عدا لفظ الأب ليس إلا توحيداً صرفاً . فكيف أبقوها في أناجيلهم بعد أن ألهموا عيسى في الإنجيل الرابع ؟!

2- ذكر مرقص أن المسيح اصطحب معه " بطرس - ويعقوب - ويوحنا " ، أما متى فقال " بطرس وأولاد زبدي " . أي كنى عن يعقوب ويوحنا بأولاد زبدي، مما أخرج لوقا عند كتابة إنجيله وهو عادة يأخذ زبدة القولين . فإن ذكر أسماءهما (يعقوب ويوحنا)

سيقول القراء أنه أخذ النص عن مرقس . وإن كنى عنهما فسيقال أنه سرق النص من متى . وهكذا أغلق باب سرقة النصوص على لوقا فماذا يفعل؟! الحل الوحيد ، أن لا يذكر أن المسيح اصطحب معه أحد . وهكذا فعل ، ولكنه نسي بذلك أنه ناقض زميليه .

3- " نفسي حزينة جداً حتى الموت ، الآن نفسي قد اضطربت " : لو كان عيسى إلهاً وهو خالق نفسه كما يحلوا للكنيسة أن تزعم لما قال نفسي حزينة حتى الموت أو نفسي قد اضطربت . فالله الحقيقي لا يقول هذا لأن نسبة الحزن والاضطراب إلى النفس يدلان على أنها مخلوقة لا خالقة . وعيسى هنا وصف نفسه بالحزن والاضطراب اللذين هما من خصائص البشر . وهذا طبعاً لا يتأتى إلا إذا كانت نفسه مخلوقة ، لها خصائص البشر ، وتخضع لناموس المؤثرات العاطفية . إذ لو كان إلهاً واضطرب كما يزعمون ، لاضطرب معه الكون كله بنجومه وأفلاكه وأرضه وسمائه . لكن شيئاً من هذا لم يحدث . لماذا؟! لأنه ببساطة ليس إله .

4- ماذا أقول أيها الأب نجنى من هذه الساعة " : أله في الأرض يتوسل لإله في السماء!!؟ ها هو ذا عيسى الذي كذبوا علينا وقالوا لنا إنه الله بعظمة لسانه يطلب من الله الحقيقي أن ينجيّه . فأين هذا من زعم الكنيسة أنه الأقنوم الثاني في الألوهية المساوي لله ، أو هو الأب والابن والروح القدس حسب زعم الكنائس الأخرى؟! إن طلب عيسى النجاة من ربه وخالقه هنا ينسف الزعم الكنسي في الألوهية والمساواة عند كل الطوائف التي ألهمته واختلفت في تأليهه من أساسه ويثبت أن الدين الذي جاء به المسيح شيء ، والدين الكنسي دين آخر لم يعرفه المسيح . لأنه لو كان هو الله ، أو مساو لله كما تزعم الكنيسة لاستطاع أن ينقذ نفسه بنفسه . فبأي حق تخرج الكنيسة على الله الحقيقي وتجعل من عيسى الإنسان إلهاً آخر معه؟! ولو كان في الكون إلهين لخربت السماء والأرض . ولقد أوضح الله لهم ذلك في القرآن قائلاً: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) [سورة الأنبياء: الآية 22]، وقال كذلك (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) [سورة المؤمنون: الآية 91] .

5- " ولكن ليس كما أريد بل كما تريد أنت " : نحن هنا أمام إرادتين مختلفتين . إرادة الله وإرادة المسيح وقد فرق المسيح بينهما بكل وضوح ، وجعل إرادته تستسلم لإرادة الله .

ولو كان المسيح هو الله كما تزعم الكنيسة لكانت إرادته واحدة من نفس إرادة الله ولما استسلم لله الحقيقي . وهذا دليل آخر نضيفه إلى جملة الدلائل الأخرى التي زخر بها هذا الكتاب في أن المسيح ليس الله وأن الله ليس المسيح ، مما يؤكد مرة أخرى أن دين المسيح شيء ، ودين الكنيسة شيء مختلف تماما . ولما أكرهت الكنيسة الناس على عبادة المسيح وكان هذا أمراً خطيراً في إضلال البشرية التي أراد الله لها الهداية ، وخروجاً عن الطريق الذي رسمه لها ، كان لا بد للسماء أن تتدخل لتكشف للناس هذا الزيف والضلال ، وتبين لهم نتائج مثل الاعتقاد الخاطئ ، لذا أنزل الله القرآن الذي قال فيه : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم . وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) [سورة المائدة : الآية 72] .

فهل هناك من البابوات أو الكاردينالات أو الأساقفة أو غيرهم من حملة أعلى الشهادات في اللاهوت الشاؤولي الكنسي الوثني ، أو المسيحيين الذين يتوهمون بأنهم مسيحيون هل بينهم من يستطيع أن ينكر أن المسيح هنا يقف ذليلاً خاضعاً متوسلاً أمام ربه الذي أن شاء نجاه وإن شاء أهلكه تحقيقاً لقوله تعالى في القرآن : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً ، والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) [سورة المائدة: الآية 17]. مما يؤكد صحة ودقة رسالة القرآن ؟!!

فما هذا الخبص الذي تزعم فيه الكنيسة أن المسيح هو الله في الوقت الذي تقول أناجيلهم أنه يقف ها هنا ذليلاً متواضعاً أمام الله بقول له : " ولكن ليس كما أريد بل كما تريد أنت " وإن قالت الكنيسة إن المسيح ليس الله إنما إله آخر مع الله نقول لها هيهات أن هذه وثنية تعددت فيها الآلهة . والله الذي قال في القرآن: (فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح وأمه) هو نفسه الذي قال : (لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم) [سورة المائدة : الآية 73] .

6- أما الروح فنشط وأما الجسد فضعيف : الروح نشط لأن الروح في غاية الإيمان والخضوع لله الحقيقي خالق السموات والأرض وعندما تقوى الروح يضعف الجسد .

7- أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة : كيف نستطيع أن نصدق ما تزعمه كتبة هذه الأنجيل في الإصحاح العاشر من أن المسيح أعطاهم قدرة على شفاء الأمراض وها هو هنا عاجز عن إعطائهم ما هو أقل من ذلك بكثير ، أي قدرة على السهر . ألا يثبت هذا كذب كتبة الأنجيل ، ويؤكد صدق قولنا السابق في أن المسيح لم يعطهم أي سلطان على شفاء أمراض ولا على إخراج شياطين ، لأن المعجزات هي من الله للأنبياء فقط إنما أرسلهم المسيح للتبشير فقط للتبشير بملكوت الله القادم على يد محمد ؟!

8- " خر على الأرض / خر على وجهه ، جثا على ركبتيه : خر على الأرض " كما قال مرقس . وخر على وجهه كما ذكر متى تعبيران خشنان ، كناية عن السجود بحرارة ، وعندما أخذ لوقا النص لطفه قليلاً: " جثا على ركبتيه " أي سجد أيضاً . ولو أن المعنى العام تقريباً واحد ، إلا أن الاختلاف في الألفاظ صحبه اختلاف في التعبير ، وهنا دليل على الزيادة والنقصان وعدم وجود أي وحي أو إلهام لأن كل كاتب كتب بطريقته هو واستعمل ألفاظه هو . والسجود لله ، أي وضع الإنسان وجهه الذي هو أشرف ما فيه — على الأرض خضوعاً لله ، هو منتهى العبودية لله ، وهذا دليل آخر نسوقه لمن لا يزالون مضللين ، يؤكد أن عيسى كان عبداً لله وليس الله ، ولا إله مع الله . أليس هو القائل " للرب إلهك تسجد " [متى : 4 / 10] : ثم كما ذكرنا أين صلاة المسيح التي فيها سجود لله من صلاة شاؤولي اليوم الذين يعتقدون أنهم مسيحيون . فهم لا يخرون على الأرض ، أي باختصار لا يركعون ولا يسجدون كما فعل المسيح ويفعل المسلمون اليوم . إنما يجلسون على مقاعد مستطيلة ثم يرتلون تراتيل جماعية على أنغام الأورج أو البيانو وهم واقفون وضعها لهم شاؤول ولحنها لهم القساوسة ، والمسيح لم يصل بهذه الصلاة إطلاقاً إذ هي لصلاة الوثنيين أقرب والمساكين يعتقدون أنهم يصلون لله! ولو كان بينهم عقلاء لطالبوا بإلغائها فوراً واستبدالها بالصلاة التي فيها ركوع وسجود كما كان يصلي المسيح بشهادة الأنجيل . وسجود المسيح للرب الإله يسقط مزاعم الكنيسة في الثالث ويؤكد مرة أخرى أن دين المسيح في واد ودين الكنيسة في واد آخر ولكنها لا تستطيع إلا أن تستمر بالزعم لطوائفها أن دينها هو عين دين المسيح وذلك حفاظاً على تراث الوثنية الذي توارثته عن

الكنائس الشاؤولية والمجمعات الكنسية المندس فيها اليهودي واليوناني والذي أصبح بمرور الزمن تقاليد متوارثة . وفي نفس الوقت حفاظاً على كراسيها وثرواتها ، وهي اليوم كما قلنا سابقاً لا تستطيع إلا الاستمرار في زعمها ذاك لأنها لو فعلت غير ذلك لقامت عليها طوائفها ومزقتها إرباً لأنها أوردت آبائهم وأجدادهم بإشراكهم بالله واعتناقهم الثالوث مورد الجحيم الأبدي، فهو لاء الذين قال عنهم المسيح " لن يغفر الله لهم لا في هذا العام ولا في الآتي " [متى: 22/12] لأنهم قالوا أكبر كلمة كفر على الله إذ جعلوا له شريكاً في ملكه وقدرته ، بل جعلوه الله نفسه! ويلهم من الله الحقيقي يوم الدينونة يوم يقفون أمامه أذلاء خاضعين قلوبهم في حناجرهم من هول ما افتروا على الله.

والى كل من يبحث عن الحقيقة نقول ، ها هو المسيح أمامكم حسب ما جاء في هذه الصلاة يكذب مزاعم الكنيسة في تأليهه ، ويسجد لله الحقيقي خاضعاً ذليلاً يطلب النجدة والنجاة من الله حسب ما جاء في الأناجيل التي تعتمد على الكنيسة نفسها وليس من المعقول بعد هذا أن يكون عند كل ذي عقل سليم إله عابد على الأرض وإله معبود في السماء . ويا ليتهم اكتفوا بهذين الإلهين فقط ، إنما اخترعت الكنيسة لهم إلهاً ثالثاً هو روح القدس، الملاك جبريل عند المسلمين كما أسلفنا ، وشاؤول اخترع لهم إلهاً رابعاً لم يفتنوا له حتى اليوم دسه لهم في " الرسالة إلى العبرانيين " [3 / 7] . ولو فطنوا له لسموا إلههم رابوعاً وليس ثالثاً! .

9- "وظهر ملاك في السماء يقويه وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجه وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض " : لقد شد لوقا عن زميليه مرقص ومتى بإضافة هذا النص . فإن كان ظهور الملاك هذا حقاً فلماذا أغفله مرقص ومتى؟! وإن كان كذباً فهل هو زيادة في الأناجيل؟! أم أن الكنيسة أطلقت هذا النص من إنجيل عيسى الأصلي الذي تحتفظ به؟! وعلى أية حال عزيزي القارئ أريدك أن تنتبه جيداً لهذا القادم من السماء.

لقد زعمت الكنيسة القديمة لطوائفها كما أسلفنا أن عيسى كان إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً ، أي ناسوتاً ولاهوتاً . ونحن هنا من حقنا أن نسأل : تقوية الإله هذه كانت لمن؟! العيسى الإنسان الكامل والإله الكامل؟! أم لعيسى ابن مريم الإنسان؟! فإن كانت لعيسى الإنسان الكامل والإله الكامل (أي اللاهوت المتحد بالناسوت زعماً) فنقول هذا محال !

لأن اللاهوت الذي فيه كاف ليقويه ويمنع عنه الصلب . وإن كانت التقوية لعيسى الإله الكامل فهذا هراء ويدعوا للسخرية لأن الإله الكامل لا يحتاج لأحد من خلقه ليقويه . أما إن كانت التقوية لعيسى الإنسان ، فسؤالنا عندها كيف انفك عنه اللاهوت الذي زعمت الكنيسة أنه التحم به ؟! .

ثم أليس غريباً أمر اللاهوت الذي يزعمون أنه التحم بعيسى ؟! يتحد به — كما تزعم الكنيسة — وقت الرخاء وينفك عنه ويغادره وقت الشدة ، في الوقت الذي يقول المثل (الصديق عند الضيق !!؟) إن هذا ليؤكد قولنا إن ما يزعمونه من لاهوت في عيسى ليس إلا عبادة نسجها خيالهم في مجمع نيقية سنة 325 م يلبسونها له وقت ما يشاؤون وينزعونها عنه حين يشاؤون ! وإن هذا الالتحام المزعوم ما حدث إلا في أذهانهم يدجلون به على الناس ، ومن كثرة ترددهم له صدقوه وفرضوه على الناس .

ومع الأيام أصبح من الصعب انتزاعه من أذهانهم . ولو حقاً التحم اللاهوت بعيسى لصهره كما قلنا بل ولجعله يتبخر قبل أن يصله في أقل من رمشة عين وكأنه ما كان . إن الشمس ، وهي إحدى مخلوقات الله ، لو اقتربت منا بضعة أميال كما أسلفنا لأحرقت الأرض ومن عليها . ولما كان من غير المعقول أن يخلق الله شيئاً أعظم منه ، فالله أعظم من الشمس ، فكيف لو اقترب منا والتحم بنا؟! لا شك أن الكنيسة تهذي لأنها نسيت قول الله لموسى في التوراة " إن سعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتمكم " [خروج: 33/5] ، وكذلك قوله: " لا تقدر أن ترى وجهي وتعيش لأن الإنسان لا يراني ويعيش " [خروج: 23/20] ومن المؤكد أن الكنيسة لم تفتح القرآن مطلقاً لتقرأ قول الله لموسى عندما طلب أن يرى ربه ، لذا نسوقه نحن لها (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي أرني أنظر إليك . قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) [سورة الأعراف: الآية 143] فالجبل بصخرة وحجرة ومعدنه الصلب أصبح دكاً مسوى بالأرض من مجرد القليل القليل من نور الله . ومع هذا تزعم الكنيسة لطوائفها أن الله بكامله التحم بعيسى المكون من اللحم والعظم ولم يصهره . فهل من عنده ذرة من عقل يصدقها ؟! ؟

والدليل الآخر على كذب مزاعم الكنيسة في تأليه عيسى نسوقه لها هنا من هذه الأنجيل التي اعتمدتها ، إذ جاء في قول لوقا " وصار عرقه كقطرات دم " ! فهل الإله يعرق؟! إن الإله الذي يعرق أو تخرج منه إفرازات يا سادة ليس بإله .

ومع كل هذا لا تستحي الكنيسة رغم انتقادات الكثير من أبنائها أن تزعم لطوائفها حتى اليوم أن عيسى الذي تخرج منه هذه الإفرازات ويأكل ويشرب ويغوط هو الله . وكذلك نسأل العقلاء منهم ، هل سمع أحد بأن الإله يضعف ويخور فيأتي ملاك يقويه؟! فهل يحتاج الإله لملاك هو خالقه حتى يقويه؟! أليست هذه سفاهة وقلة تدبير؟! ثم لماذا هذا الخور والضعف للإله الذي زعمته الكنيسة وقالت إنه ما جاء إلا ليصلب فداء عن العالم؟! ثم لماذا هذا الضعف والخور طالما هو حسب زعم الأنجيل في اليوم الثالث سيقوم؟! هذا القول الذي غسلوا به أدمغتنا في الأنجيل عدة مرات ! فهل كان ذلك كله كذباً؟! أم ترى أن كتبة الأنجيل نسوا أنهم أخبرونا بذلك .

لا يا سادة ! اسمحوا لنا أن نقول إننا لا نصدق مزاعم هؤلاء الكتبة . فموسى ومحمد نبيان وليسا إلهان كزعمكم في عيسى . ومع هذا عندما لحق جنود فرعون بموسى . وحوصر موسى بين جنود فرعون من خلفه والبحر من أمامه قال له قومه "إننا لمدركون" [الشعراء - 61] أي من قبل جنود فرعون ، وبالتالي هالكون فهل خار أو ضعف؟! وماذا كان جوابه؟! يقول لنا القرآن إنه رد عليهم بلهجة الواثق المطمئن قائلاً : " كلا ! إن معي ربي سيهدين " (الشعراء - 62) ويكمل لنا القرآن الرواية فيقول أن الله تدخل في تلك اللحظة الحاسمة قائلاً : (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق وكان كالطود العظيم) [سورة الشعراء : الآية 60 - 63] . وتحققت ثقة موسى بربه . ومحمد عندما كان في الغار وهو مهاجر إلى المدينة ومعه رفيقه أبا بكر ، وتبع الأعداء من قومهما آثار أقدامهم في الصحراء حتى مدخل الغار إذ اختفت آثار أقدامهم هناك . قال له أبو بكر لو نظر القوم تحت أقدامهم لرأونا ! فماذا كان رد محمد . كان رده كرد أخيه موسى ، إذ قال لرفيقه بلهجة الواثق المطمئن وبكل رباطة جاش (لا تحزن إن الله معنا) [سورة التوبة : الآية 40] . ومثلهما كان المسيح أيضاً واثقاً من ربه أنه سينجيه لذلك قال لتلاميذه بلهجة الواثق : " أنا لست وحدي لأن الله معي " [يوحنا : 16 / 32] كلها أقوال متضافرة من الأنبياء الذين كانوا يؤمنون بأن الله معهم دائماً لا

يفارقهم ، وثقتهم به لا تتزعزع . مما يكذب كل ما تفنن به أصحاب الأنجيل ووضعه
على لسان المسيح في هذه الصلاة.

لا بل أين هذا الضعف والخور الذي وصموا لنا ه نبيهم ، بل ربهم من شجاعة
بعض أفراد المسلمين الذين لم يكونوا لا أنبياء ولا آلهة أمثال بلال وعلي بن أبي طالب
وخالد بن الوليد - على سبيل المثال لا الحصر - الذي قال ساعة موته " لا نامت أعين
الجناء فهذا جسدي لم يترك فيه شبر إلا وفيه طعنة سيف أو ضربة رمح وها أنا أموت
على فراشي كما يموت البعير " . ولماذا نذهب بعيداً فالتاريخ المسيحي الأوروبي يخبرنا
عن فتاة في عمر الزهور لم تتجاوز الثامنة عشرة كان اسمها " جان دارك " حاربت
الإنكليز وانتصرت عليهم اتهمتها الكنيسة الشاؤولية بالهرطقة - ولربما كانت الهرطقة
وقتها تعني الإيمان بالله الواحد - وأحرقتها على الخازوق وهي حية ، فلم تضطرب ولم
تخور ، ولم تضعف ، افليس من العار على كتبة الأنجيل أن يصموا نبيهم فضلاً عن
ربهم بهذا الخوف وهذا الارتعاد من الموت ؟! وهم الذين زعموا لنا أنه لن يموت على
الأبد إنما في اليوم الثالث سيقوم ؟! .

لا يا سادة ! نقولها مرة أخرى نحن لا نؤمن بهذه النصوص لأن الذين كتبوها
شاؤوليون ويونان ووثنيون مهزومون من الداخل كان لهم ألف غرض وغرض في
تصوير المسيح وقد خارت قواه من مجرد فكرة الموت ، في الوقت الذي وصفه الله في
القرآن بعكس ذلك تماماً وقال عنه إنه من " أولي العزم " . والعزم هو القوة ورباطة
الجأش والصبر على المحن في الشدائد . إن كتبة هذه النصوص غير صادقين ، كتبوا من
خيالهم بعد 30 - 90 سنة ما أوحاه لهم خيالهم أنه حدث في الجسمانية ، إذ لم يكن بينهم
شاهد عيان واحد .

لا يا سادة نقولها مرة ثالثة إن هؤلاء الكتبة لا يعرفون المسيح بل ولم يروه مطلقاً ،
لذا فهم يتخبطون في أقوالهم ويناقضون أنفسهم . أليسوا هم الذين أخبرونا بأن المسيح كان
مثالاً للشجاعة والإقدام عندما قال " من أراد أن يأتي ورائي فليحمل صليبه ويتبعني " [مرقص: 8/34، متى: 24/16، لوقا: 27/14] ؟ فكيف يخاف من الموت هنا ويناقض نفسه ؟!
أم ترى أن الذين كتبوا تلك النصوص هم غير هؤلاء الذين كتبوا الإصحاحات الأخيرة في
الأنجيل ووصفوا لنا المسيح هنا رعيداً في منتهى الضعف والخور . ويجب أن لا ننسى

عزيزي القارئ أن هذا الوصف الذي وصفوا المسيح به هنا إنما ينسف جميع المزاعم التي غسلوا بها أدمغتنا بأنه سوف يصلب وفي اليوم الثالث يقوم ، وقالوا لنا فيها إن المسيح يتنبأ بآلامه وصلبه لأنه لو عرف المسيح أنه بعد ثلاثة أيام سيقوم لما خار وضعف حسب زعمهم .

لذا فإننا نستطيع أن نؤكد أن عيسى لم يكن خائراً أو ضعيفاً أو متردداً أبداً لأنه كأخويه موسى ومحمد كان واثقاً تماماً بأن الله معه ولن يفارقه وبالتالي سينجيّه برفعه إلى السماء والدليل على ذلك قوله : " كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة " ، إضافة إلى ما ذكرناه من أقواله في متى ويوحنا بأن الله معه.

وعودة إلى هذا الملاك الذي ظهر ليقويه ، نود أن نسأل لوقا كيف عرف أن ذلك " القادم من العالم الآخر " هو ملاك وليس البديل الشبيه الذي رسم الله صورة عيسى على وجهه ليصلب مكانه ، وبذا يكون الله قد فدى عيسى كما فدى إسماعيل من الذبح بكبش كبير. إن أساليب الله عزيزي القارئ غير أساليبنا يعمل مشيئته بطرق لا نعرفها !!؟ إن ما يؤكد قولنا هذا أشياء كثيرة منها أولاً : إن الظلام كان قد أسدل ستاره وتتعذر الرؤيا في الليل ، ثانياً : ذكر لوقا مجيء هذا القادم ولم يذكر رحيله ، وثالثاً : إن المسيح لما ظهر لمريم المجدلية بعد الصلب الذي زعموه قال لها : " لم أصد بعد إلى إلهي " أي بلغة اليهود لم أمت ولم أقتل لتصعد روحي إلى إلهي مع أن الصلب كان قد تم قبل ذلك بيومين والمفروض لو صلب أن تكون روحه قد صعدت إلى بارئها أي أن الذي صلب كان غيره . ثم لو أضفنا كل ذلك إلى قول الله تعالى في القرآن : (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) [سورة آل عمران: الآية 54] أي أن اليهود مكروا بعيسى ليقتلوه ، ولكن الله كان أقدر منهم ونجاه من مكرهم بطريقته الخاصة التي فاقت كل تصوراتهم بإرسال هذا الشبيه في ظلمات الليل الذي ظنه لوقا ملاكاً (ألم يجعل موسى يتربى وينشأ في بيت عدوه فرعون فكان مكر الله أكبر من مكر فرعون!؟) من كان يتصور ذلك؟ لذا أوضح الله هذه الحقيقة في القرآن فيما بعد بقوله : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) [سورة النساء : الآية 157] تحقيقاً لقول المسيح " ستطلبونني ولا تجدوني وحيث أكون لا تقدرون أنتم أن تأتوا" [يوحنا: 34/7] وإذا تذكرنا قول المسيح " أنا لست وحدي لأن الله معي" [يوحنا: 32/16] لتأكدنا تماماً أن ذلك القادم من العالم الآخر تحت جناح الظلام لم

يكن ملاكاً ليقوي عيسى كما ذكر لنا لوقا ، إنما كان البديل الشبيه الذي أرسله الله ليفدي به عيسى لذا نرجو منك عزيزي القارئ أن تحفظ لنا كل ذلك ذخراً تحت رقم (3) في إثباتنا أن المسيح لم يصلب من نصوص الأناجيل إنما الذي صلب هو شبيه له . بدليل أن لوقا ذكر لنا مجيئه ولم يذكر لنا ذهابه .

10- " نوم التلاميذ " : اتفق الملمون الثلاثة على أن التلاميذ جميعهم كانوا نياماً وانفرد لوقا بقوله : **إنهم كانوا نياماً من الحزن** . ونحن نرى في هذا تبريراً غير مقبول ، بل هو عذر أوقع من ذنب . فهل من كان حزيناً أو خائفاً يعرف النوم طريقاً إليه !!! لقد كشف لوقا هنا عن نفسه بأنه لم يكن الطبيب الخاص لشاؤول كما ذكرت بعض المصادر المسيحية . لأنه لو كان طبيباً لعرف أن الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلى هي المسؤولة عن إفراز الأدرينالين عند الحزن أو الخوف تقوم هذه الغدة بإفراز الأدرينالين وتدفعه إلى مجرى الدم فتطرد النوم . جرب الأمر عزيزي القارئ مع نفسك فلو كنت حزيناً أو خائفاً فهل يطرق النوم أجفانك !!! . ثم السؤال الذي يطرح نفسه لماذا جعل كتبة الأناجيل التلاميذ كلهم ينامون !! وهل من المعقول أن يناموا جميعهم في هذه الليلة العصبية ؟ لماذا لم يتركوا لنا ولو تلميذاً واحداً من الاثني عشر مستيقظاً ليحرس المسيح أو ليشهد على صدق ما كتبوه في أناجيلهم عن هذه الليلة.

أليس غريباً أن تزعم الكنيسة بعد ذلك أن التلاميذ هم الذين كتبوا هذه الأناجيل ، وها هم التلاميذ بشهادة الأناجيل كلهم نائمون !! فمن الذي كتب صلاة الجسمانية وأحداثها الدقيقة إذا كان كل التلاميذ نائمين !! من منهم الذي رأى عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض !!! . ألا يؤكد هذا ما قلناه سابقاً من أن كتبة الأناجيل ليسوا التلاميذ ، إنما هم غرباء عن المسيح وعن دين المسيح !! وأنهم كتبوا من خيالهم !!! . وإذا علمنا بعد قليل أن جميع التلاميذ تركوا المسيح وهربوا تأكدنا أن أياً من التلاميذ لم يكن شاهد عيان أيضاً ليكتب لنا إصحاحاً واحداً في الأحداث التي تلت وأهمها الصلب والقيام المزعومين ، مما يؤكد على أن جميع الإصحاحات التالية كتبت من خيال هؤلاء الغرباء بعد عشرات السنين ودسوا فيها صلب المسيح ونسبوها إلى التلاميذ .

11- " الاتفاق السماوي " : ولكي تقلب الشاؤولية الكنسية هزيمتها في الصلب المزعوم إلى نصر كما قلنا سابقاً ، نسج خيالها وهماً مستحيلاً لا يقره شرع ولا عقل ولا منطق!

وشطحت بنا شطحة بعيدة في عالم الأوهام ، إذ زعمت أنه كان هناك اتفاق سماوي بين الأب والابن في أن يموت الابن من أجل خلاص العالم ! " وهذا منتهى الهراء فعيسى نفسه يكذبها ويقول إنه لم يأت لخلاص العالم ، إنما أتى فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى : 15 / 24] وكذلك " ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً " [لوقا: 76/22] لماذا اشترى السيوف أليس ليدافع عن نفسه فلو كان هناك اتفاق سماوي في أن يضحي بنفسه فداء عن العالم لما اشترى السيوف ؟!! إنه كان حريصاً على أن لا يموت ويريد أن يبقى حياً . وكذلك يكذبها قيافا رئيس كهنة اليهود أيضاً إذ قال : " إنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها " [يوحنا: 21 / 51] وقولـه: "عن الشعب" يعني "عن الشعب اليهودي فقط " ، وليس عن العالم كما تزعم الكنيسة ، إذ أن قيافا هو الذي حاك المؤامرة لقتل المسيح خوفاً من أن تتحول الأمة اليهودية إلى دين إسماعيل كما مر معنا . وليس في الأنجيل ما يثبت زعم الكنيسة بأنه كان هناك اتفاقاً سماوياً بأن يموت المسيح فداء عن العالم، ولا أحد يدري من أين تأتي الكنيسة بهذه الهرطقة والخزعبلات التي حتى اليوم ليس لديها إثبات عليها ولا على أنه كان مهياً لتلك التضحية من قبل بدء الخليفة أو أنه كان ثمة اتفاق بين الأب والابن في ذلك. ولكن تعالوا نفكر! لقد طلب عيسى من التلاميذ شراء السيوف [لوقا:22/35] ثم إن هذا الاستعداد التكتيكي والتواري بين أشجار الزيتون في ظلمات الليل وصلاته الحارة هذه التي خر فيها على وجهه وصلاتها بأشد لجاجة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض [لوقا: 22 / 44] . كل هذا يكذب ادعاء الكنيسة ويثبت أن عيسى قطعاً لم يكن على علم بذلك الاتفاق السماوي الذي زعموه ونسبوه إليه . ونحن نسأل الكنيسة في أي من الكتب السماوية ورد هذا الاتفاق ؟!! وهل تستطيع أن تقدم لنا أثباتاً على ذلك.

وأنت عزيزي القارئ لو قبلت التوراة ومعها العهد القديم والأنجيل من الدفة إلى الدفة فإنك لن تجد شيئاً من هذه التخاريف ، لأنها في حقيقتها ليست إلا اتفاقاً شاؤولياً كنسياً وثنياً وهمياً بين من أرادوا أن يجروا النصرانية الحقيقية إلى الوثنية . وإذا كانت الكنيسة تصر بأن ذلك الاتفاق حقيقة فإننا نطالبها بما يلي :

أولاً : إذا كان الاتفاق بين الله ، ونفسه فمن الذي أخبرها به؟!!

ثانياً : إذا كان الاتفاق بين الله ، وعيسى فأيضاً من الذي أخبرها به ؟!!

ثالثاً : في أي سماء من السموات السبع تم ذلك الاتفاق ومن كان الشهود عليه ؟!! .
رابعاً : كذلك نطالبها إذا كان ذلك الاتفاق حقيقة بأن تفسر لنا لماذا طلب عيسى من تلاميذه أن يبيعوا أثوابهم ويشتروا سيوفاً ؟! . أليقتلوا بها التفاح ؟!! أم ليدفعوا بها عن أنفسهم ؟!! .

خامساً : كذلك نطالبها إذا كان ذلك الاتفاق حقيقة أن تفسر لنا لماذا صلى عيسى بلجاجة حتى صار عرقه كقطرات الدم النازلة على الأرض طالباً من الله النجاة كما زعمت الأناجيل ؟!!! .

إن فكرة صلب المسيح نفسه طوعية لفداء العالم دخيلة أصلاً على دين المسيح ، ونحن إذا قرأنا الأناجيل نراه قد بذل كل جهد ممكن لئلا يتعد عنها . فلنقرأ مثلاً ما جاء في متى [14/12] " فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه فعلم يسوع وانصرف من هناك " وما جاء في يوحنا [59/8] " فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختمى ... " [53/11] فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع أيضاً يمشي بين اليهود علانية [19/7] " لماذا تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله " [يوحنا: 40/8] .

فكيف يجرؤ شاؤول وكنائسه أن يكذبوا على الله ويزعموا أنه كان هناك اتفاق بين الله وابنه ، أو بين الله ونفسه ليموت من أجل خلاص العالم ؟! "وها هو يهرب من أعدائه خوفاً من أن يقتلوه ؟!" . إن هذا الذي تزخر به الأناجيل عن كره المسيح من فكرة قتله يخالف تماماً مزاعم بولس ، ويقول " تشارلز دود " أن رسائل بولس تعارض في أحوال كثيرة ما في الأناجيل وذلك لما تحويه تلك الرسائل من فلسفات متعارضة⁽¹⁾ . وهذا مسيحي آخر يؤكد كذب شاؤول في ادعائه بالاتفاق السماوي الذي جاء به .

والآن أعزائي القراء ماذا قال يوحنا في إنجيله عن هذه الصلاة ؟! هل تحبون أن تعرفوا ؟! . حسناً سنقول لكم ، ولكن لا تتدهشوا ؟! لاشيء ولكن لماذا ؟! لا شيء ؟! السبب بسيط جداً . لأنه جعل من عيسى إلهاً في إنجيله . فكيف يصلي عيسى الإله لإله غيره ؟! .

(1) عن كتاب حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، ص 58 ، أحمد عبدالوهاب .

هذا ولقد اتحفنا يوحنا بمحاضرات طويلة زعم لنا أن عيسى ألقاها على التلاميذ استغرقت خمسة إصحاحات (13 + 14 + 15 + 16 + 17) كما شمل إنجيله حوادث لم يذكرها أي من الأناجيل الثلاث مثل تحويل الماء إلى خمر في قانا بالجليل الأعلى 11/2 وأحياء العازر 42/11-44 وغسل المسيح لأرجل تلاميذه ليلة القبض عليه 13/15 والزانية التي أتوا بها إليه 11-1/8).... وأشياء أخرى كثيرة . فإذا كانت هذه الإصحاحات والروايات حقائق فلماذا أهملها الإنجيليون الثلاث قبله !!؟ ولماذا لم ينزل الوحي بها عليهم !!؟. وإن كانت كذباً فهي زيادة في الأناجيل .

ختاماً أعزائي القراء نسألکم سؤالاً محدداً ولا نطلب منكم سوى استعمال عقولكم . لو حقاً صلى المسيح تلك الصلاة الحارة ، فهل استجاب الله لطلبه ! " وهل عبر عنه ذلك الكأس المرير كما طلب منه !؟ المفروض أن يكون قد استجاب. لماذا!!؟؟ لأن كتبه الأناجيل أخبرونا بذلك. أين!!؟ في موعظة الجبل على لسان المسيح نفسه: "اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم. أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً وإن سأله سمكة يعطيه حية" [متى: 7/7] .

فيا أعزائي القراء إن كنتم تؤمنون أن المسيح قال : " اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم ، فهذا هو المسيح أمامكم يسأل ويطلب ويقرع ، فهل يعقل أن يطلب المسيح من ربه نجاه فيعطيه ربه صلباً وطعناً برمح !؟ لذا رجاء احفظوا لنا هذا الزخرف عندكم تحت رقم (4) في إثبات عدم صلب المسيح بنصوص الأناجيل إذ لا يقول بصلبه بعد هذا إلا مضلل ، أو من في عينه قذى ، أو على عقله غشاوة . وقد يتساءل البعض " إذا كيف يقول كتبه الأناجيل في أواخر أناجيلهم أنه صلب !؟ الجواب أنهم يناقضون أنفسهم . لأننا لو أخذنا بكلامهم فمعناه أن المسيح كان كاذباً عندما قال للجموع أسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم ولكن المسيح كان صادقاً عندما قال ذلك ، لأنه معصوم عن الكذب ، وكتبه الأناجيل في زعمهم أنه صلب يكونون هم الكاذبون أو لا يعرفون عن يتكلمون ، لأن الله أنقذه ونجاه دون أن يسأل ، ودون أن يطلب ودون أن يقرع وتمت عملية الصلب بالفعل ، لكن المصلوب فيها كان الشبيه القادم من عالم آخر الذي ظنه لوقا ملاكاً بينما هو الذي جاء خصيصاً لفداء المسيح ، الذي كان الشبه بينه وبين المسيح مطابقاً لذا التبس عليهم الأمر فظنوه المسيح .

ونحن لا نلومهم في ذلك لأن تلك كانت مشيئة الله وقد أعماهم عنها وقتها وكشفها لمحمد في القرآن . لكننا نلوم شاؤول والمجمعات الكنسية الوثنية ، وكل من جاؤوا بعدهم لأنهم بنوا على الصلب المزعوم ديناً فبركوه بأيديهم وعقائد اخترعتها أوهاهم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، زاعمين فيها أن الصلب كان اتفاقاً مسبقاً بين الله وابنه وإن الله قتل ابنه - أو نفسه - ليخلص البشرية من خطيئة آدم وهم لا يملكون أي دليل على هراطقتهم هذه ، وبذا ضلوا وأضلوا خلقاً كثيراً حتى يومنا هذا ، مع أن المسيح كان قد حذرهم من الأنبياء الكذبة .

كما إننا لا نستطيع أن نتغاضى عنهم وعن كتبة الأنجيل مطلقاً في إضلال طوائفهم عندما استشهدوا على صلبه بأعداد انتزعوها من المزامير التي لم تكن سوى صلوات وتسيحات ونبوءات عن النبي القادم لداود ، وهم كعادتهم أخذوا منها النصوص إلى توافق غرضهم وتركوا الباقي لأنه يفضحهم . ولكن مهلاً أعزائي القراء فنحن وراءهم خطوة خطوة . وقد ألينا على أنفسنا أن نكشف الحقيقة ، كل الحقيقة لجميع الذين ضللهم شاؤول والمجمعات الكنسية بهذه الأنجيل ، ونحررهم مما هم فيه من أوهاهم وضلال عملاً بقول المسيح " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " [يوحنا: 8/32] من أجل ما عاهدنا أنفسنا عليه وهو إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواحهم البريئة المضللة وزحزحتها عن النار الأبدية نحو الجنة والنعيم المقيم ورحم الله من قال هناك أقوم يقادون إلى الجنة بسلاسل .

وإن كان كتبة هذه الأنجيل المتناقضة قد ادعوا صلب المسيح وغاصوا في مزامير داود واستخرجوا منها ما شاؤوا من نصوص توافق غرضهم في صلب المسيح ، فإننا نعهدهم أعزائي القراء أن نغوص نحن أيضاً وراءهم في نفس تلك المزامير بحثاً عن الحق والحقيقة . بل وفي غيرها عملاً بقول المسيح السابق ونستخرج لكم أعداداً تثبت نجاة المسيح من الصلب ، لا بل نعهدهم أن نسلط الضوء على بعض نصوصهم التي كتبوها بأنفسهم في هذه الأنجيل زاعمين أن المسيح صلب ، لنثبت عكسها ولنؤكد أن عملية الصلب التي بنى عليها شاؤول وقساوسته ديناً وعقائد وهمية يناقض أولها آخرها وسوقوها على الأمم حتى اليوم ما كانت إلا لإضلال أكبر عدد من الأمم لبيعدهم عن الجنة والنعيم الأبدي الذي أرادوه لهم وحدهم فقط .

الشكوك في هذه الصلاة :

الآن عزيزي القارئ بعد أن فندنا لك ما جاء في أقوالهم عن تلك الصلاة ، وأثبتنا أن ما جاء فيها حسب ما ذكره هو توحيد خالص وخضوع تام من المسيح لله الواحد مما يؤكد لكل ذي عقل سليم أن المسيح ليس الله والله ليس المسيح ، كما يؤكد في نفس الوقت أن دين المسيح شيء ودين الكنيسة الذي فرضته على طوائفها شيء آخر تعال نعيد النظر في كل ما جاء بين السطور في أمر هذه الصلاة ، لأن المدقق فيها يرى مع كل ما جاء فيها من عبارات التوحيد الصرف التي نسبوها للمسيح قبل تأليهه ، إنها لم تحدث في الجسمانية من قبل المسيح ، إنما حدثت في ذهن من كتبها ، لأنها حملت في طياتها عوامل كذبها ؟!

أولاً : وجود العدد " ثلاثة " إياه في الصلاة يثير الشكوك فلماذا زعموا أن المسيح صلى ثلاث مرات وليس مرتين أو أربع ؟! إنها المحاولة الرخيصة المبتذلة من كتبة هذه الأنجيل ليتثنوا كل شيء في أنجيلهم ، في الوقت الذي لم يعرف المسيح الثالث إطلاقاً .
ثانياً : مما جاء في الأنجيل الثلاثة نفهم أن المسيح والتلاميذ (جميعهم بما فيهم يهوذا) ذهبوا إلى الجسمانية بعد العشاء . والعشاء في العادة يكون في المساء بعد غياب الشمس . وكذلك من يوحنا [3/18] نفهم أن الذين جاؤوا للقبض على المسيح (أتوا بمشاعل ومصابيح) مما يؤكد أيضاً أن الوقت كان ليلاً . والسؤال المطروح هنا ، إذا كان الوقت ليلاً أي ظلاماً ، فكيف رأى لوقا في الظلام بعد (50) سنة من الحادثة (عندما كتب إنجيله) عرق المسيح الذي كان كقطرات دم نازلة على الأرض وإذا كان هو لم يراه فمن الذي رآه وأخبره به [44/22] مما يؤكد أن تلك القطرات ما تملأت إلا في ذهن لوقا .

ثالثاً : لاشك أن الذين كتبوا هذه الأنجيل ، هم يونانيون غرباء عن المسيح كما أسلفنا ، لم يدخلوا بيت المقدس إطلاقاً . لأن الذي يعرف بيت المقدس يعرف تماماً موقع الجسمانية من الهيكل ، إذ أنها مقابلة له تماماً ولا يفصلها عنه سوى وادي قدرون . فلو خرج القوم " بمشاعل ومصابيح " من الهيكل لإلقاء القبض على عيسى لرأى عيسى وتلاميذه تلك المشاعل والمصابيح من موقعهم في الجسمانية ، وكان بإمكانهم أن يهربوا في ظلام الليل قبل أن يصل القوم إليهم .

رابعاً : حيث أن الوقت كان ليلاً والظلام مخيماً فإنه لم يكن بوسع من استقى منه لوقا هذه المعلومة أن يجزم بأن ذلك القادم من العالم الآخر كان ملاكاً أم كائناً آخر ، أي الشبيه الذي جاء ليصلب فداء عن المسيح .

خامساً : لقد ذكر لنا كتبة الأنجيل في أكثر من مناسبة أن المسيح كان يمسك أعين أعدائه فيمر في وسطهم فلا يروه " Invisible man " فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاؤوا به إلى حافة الجبل حتى يطرحوه أسفل أما هو فجاز في وسطهم ومضى " [يوحنا 8/59] و [لوقا 24/31] و [يوحنا 20/4] الخ فطالما عنده هذه القدرة فلا داعي لهذه الصلاة التي ذكروها لنا.

سادساً : من الذي أخبر لوقا وزميله بالتفاصيل الدقيقة للصلاة إذا كان التلاميذ كما ذكرت الأنجيل كلهم نياماً في الثلاث مرات ، لذا نجد كاتباً كبيراً مثل "دنيس أريك نينهام" يقول ليقول " لم يكن في مقدور أحد أن يكون شاهداً لأغلب الحوادث المذكورة هنا . كما لم يكن في مقدوره أن يعلم ماهية الصلاة التي صلاها يسوع ويحتمل أن الكنيسة اخترعت هذا المشهد " كما يضيف " إن القرار الموثوق منه حول حقيقة ما جرى في الحقيقة مستحيل " (1).

بقية أحداث الليلة الأخيرة في الجسمانية :

[متى : 26/47-51] : وفيما هو يتكلم إذ يهوذا قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ، والذي أسلمه أعطاهم علامة قائلاً الذي أقبله هو هو أمسكوه . وللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبله فقال له يسوع " يا صاحب لماذا جئت " . حينئذ تقدموا وألقوا الأيدي على يسوع وأمسكوه .

طبعاً ، متى أخذ هذا النص عن مرقس ، إلا أنه زاد عليه هنا قول " يا صاحب لماذا جئت " . أما لوقا فقال في إنجيله [22 / 47] " أقبلة تسلم ابن الإنسان ؟ " . أما يوحنا فخالفهم جميعاً في قوله [18 / 3] " فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء بمشاعل ومصابيح وسلاح . فخرج يسوع وقال لهم من

(1) تفسير إنجيل مرقس ، ص 389-390 ، دنيس أريك نينهام . أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 141 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب .

تطلبون . أجابوا يسوع الناصري . قال لهم يسوع أنا هو وكان يهوذا مسلماً أيضاً واقفاً معهم . فلما قال لهم أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض " .
تكملة تبرئة يهوذا من الخيانة

قبل أن نخوض في تفسير هذه الأقوال وتناقضاتها أطلب منكم أعزائي القراء أن تفتحوا أناجيلكم الثلاث الأولى وعلى الأخص إنجيل متى المزعوم ، الإصحاح [8-20/26] . ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر كان يهوذا معهم . وفي العدد [23-25] ذكر هذا "المتى أن المسيح قال : " الذي يغمس يده في الصفحة هو يسلمني " فأجاب يهوذا مسلماً وقال : " هل أنا هو يا سيدي " . أي أن يهوذا كان معه ومع التلاميذ على العشاء . أيضاً حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيفه يقال لها جسماني فقال للتلاميذ ويهوذا معهم اجلسوا هنا ثم جاء فوجدهم نياماً ويهوذا معهم . ولكن بعدها ستفاجأ بالعدد (47) من نفس الإصحاح الذي يقول " وفيما هو يتكلم — أي عيسى — إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير "!!!! فكيف جاء يهوذا بهذا الجمع الكثير في الوقت الذي كان فيه طول الوقت مع المسيح وبقية التلاميذ عند العشاء وساعة الذهاب إلى الجسمانية ، وكان نائماً كبقية التلاميذ ساعة صلاة المسيح ؟! ألا يدل هذا 100% بأن خيانة يهوذا كلها مفبركة لغرض في نفس يعقوب . لا شك أن كتبة الأناجيل هنا قد خانهم ذكائهم ، مما يؤكد براءة يهوذا من الخيانة المزعومة . ولو كانت هذه الشهادة ضد يهوذا في محاكم اليوم لبرأه القاضي وسجن كتبة الأناجيل الثلاثة بدلاً منه . مما يدل على كذب أصحاب الأناجيل في إتفاقهم على تخوين يهوذا وفشلهم في ذلك لأن في الأساس يهوذا لم يخن المسيح .

لذلك عند تأليف الإنجيل الرابع فطنت الكنيسة إلى هذه الثغرة ، فدست في الإنجيل ما لم يكن فيه ، إذ زعمت في [13 / 27 — 3] منه أن المسيح قال ليهوذا : " ما أنت تعمل فاعمله بأكثر سرعة فذاك لما أخذ اللقمة خرج للوقت " ! ألم نقل إن كل إنجيل كتب لتصحيح الأخطاء وملء الثغرات في الإنجيل أو — الأناجيل — التي قبله ودس أشياء جديدة .

النقد والتناقض :

1- قول متى على لسان المسيح ليهوذا يا صاحب " يدل على أن عيسى ليس إلهاً، لأنه لو كان إلهاً فلا يصح أن يناديه " يا صاحب " كما يدل ثانياً على أن يهوذا لم يخنه وإلا لقال له : " يا خائن " لأنه لا يصح أن تقول للخائن " يا صاحب " وإلا فهذا خبص وسوء في التعبير .

2- قوله هنا " لماذا جئت " مناقض لقوله في يوحنا [13 / 28] ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة مما يدل على كذب يوحنا ، كما هو مناقض لقول لوقا أعلاه "أقبلت تسلم ابن الإنسان". فمن منهم الصادق ؟!

3- الثلاثة الأوائل جعلوا يهوذا هو الذي يدل على شخص عيسى بالقبلة المزعومة ، بينما يوحنا ناقضهم ولم يعرف شيئاً عن القبلة ، وذكر أن يهوذا كان واقفاً بينهم ولم يدلهم على شخص عيسى . فمرة ثالثة من هو الصادق ؟!

4- في يوحنا نقرأ أن المسيح هو الذي كشف عن هويته بقوله " أنا هو " ، ولم يذكر القبلة إطلاقاً ، وبذا ناقض زملائه فمرة أخرى من منهم الصادق ؟!

5- القول في إنجيل يوحنا " رجعوا على الوراء وسقطوا على الأرض " يجعلنا نتساءل . هل حقاً سقطوا على الأرض ؟! ومن ماذا ؟! . من هول صوت القادم من العالم الآخر مثلاً لأنه استبدل في الظلام بالمسيح دون أن يشعر أحد ، أم أن من كتبوا الإنجيل أحبوا أن يقتبسوا من المزمور [9 / 3] الذي يقول " عند رجوع أعدائي إلى الخلف يسقطون ويهلكون من قدام وجهك " ليجعلوا لنا ذلك نبوءة عن الحادث ؟!

6- استعمال يهوذا كمرشد في الدلالة على عيسى أمر مرفوض عند كل ذي عقل سليم لأن كتبة هذه الأناجيل أما أنهم يستغفلوننا ويحتقرون ذكاءنا كما أسلفنا ، أو أنهم ينسون ما يكتبون . فتعالوا أعزائي القراء مرة أخرى لنذكرهم بما كتبوا .

1- إن الكهنة والفريسيين كما ذكرنا لم يكونوا في حاجة إلى من يدلهم على عيسى أو على تحركاته وهو المعروف عندهم جميعاً حسب قول المسيح نفسه بعد قليل " كأنما على لص خرجتم بسيف وعصي لتأخذوني . كل يوم كنت أجلس معكم في الهيكل ولم تمسكوني .

- 2 - نعم لقد كان المسيح معروفاً لديهم وكل يوم يعلم في الهيكل . أليس هم الذين سألوه داخل الهيكل " بأي سلطان تفعل هذا " ؟!! . فرد عليهم قائلاً : معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الناس " [متى : 21 / 25] .
- 3- " أليسوا هم الذين سألوه لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون " [متى : 2 / 15] .
- 4- ألم يكن الفريسيين يتبعون عيسى كظله من مكان إلى آخر حتى بين الزروع " [متى : 2 / 12] .
- 5- أليسوا هم الذين سألوه "أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا" [متى: 17/21].
- 6- أليسوا هم الذين سألوه " أيقب الإبراء في السبت " [متى:10/12]؟! .
- 7- أليسوا هم الذين قالوا عنه "برئيس الشياطين يخرج الشياطين" [متى:9/34].
- 8- أليسوا هم الذين سألهم المسيح "ماذا تظنون في المسيح ابن من هو" [متى:41/22] ؟!.
- 9- أليسوا هم الذين قال لهم : " الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية ، وإن ملكوت الله سينزع منكم ويعطي لأمة تحمل أثماره" [متى:21/34].
- 10- أليسوا هم الذين لعنهم وهاجمهم في إصباح كامل (الإصحاح 23) وسماهم بالجهلة والعميان وأولاد الأفاعي " .
- 11- ثم أليسوا هم الذين أبرأ أسقام شعبهم وجعل العرج يمشون والخرس ينطقون ، والبرص يطهرون ، والصم يسمعون ، والعمي ينظرون ؟!
- 12- أليس هو الذي أحيا اليعازر أمام جموع اليهود وشفأ ابنه رئيس مجمعهم؟!.
- 13- أليس هو الذي أطعم الألف من كسرة خبز وسمكتين !
- 14- أليس هو الذي ارتجت له المدينة يوم دخلها منتصراً والجموع مصطفىه على الجانبين يفرشون الطريق بملابسهم وأغصان الشجر ويهتفون أوصناً مبارك الآتي باسم الرب؟! .

15- أليس هو الذي دخل ساحة الهيكل على رؤوس الأشهاد وقلب موائد الصيارفة وطرده باعة الحمام

16- وأخيراً أليس هو الذي قالوا عنه أن: " خبره ذاع في جميع أنحاء سورية " متى: [42/4] .

17- لقد كانوا يعرفون كل حركاته وسكناته فلقد ذكر لوقا "كان في النهار يعلم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون وكان كل الشعب يبكرون إليه في الهيكل ليسمعوه [متى: 37/21] .

فهل نسي كتبة الأنجيل كل ذلك . أم أنهم يستغفلوننا ويحتفرون ذكاءنا معتقدين أننا ملزمون بتصديق كل ما يكتبون . أفبعد كل هذا يقولون لنا أن الكهنة كانت في حاجة ليهوذا أو غير يهوذا ليدلهم على المسيح ؟! لا يصدقهم بهذا إلا من أصابه خرف في عقله.!

لذا نقول لهم لا ! لا نستطيع أن تمرروا كفاكم مناقضة أنفسكم بأنفسكم فالمسيح كان معروفاً لدى الجميع ، . وأولهم الكهنة والفريسيون ولم يكونوا بحاجة لم يرشدهم إليه وأنتم الذين قلتم لنا ذلك لا. تستطيعوا أن تمرروا خيانة يهوذا علينا بهذه السذاجة قبل أن تعطونا سبباً ، أو جملة أسباب تدفعه لذلك . والأفضل أن تكون أسبابكم هذه المرة وجيهة، بل ومقنعة جداً ، وإلا فخيانة يهوذا الذي وعده المسيح بالجنة وبالشهادة على أسباط إسرائيل الاثني عشر - ممنوعة من المرور .

وأكرر نصيحتنا أعزائي القراء بضرورة الانتباه الشديد حتى نهاية الأنجيل. لأن معظم ما كتبوه خصوصاً من هنا كما يتبين لكم حتى النهاية هو مجرد أباطيل وأوهام لعب فيها الخيال والافتباس من الوثنية دوراً كبيراً. إذ كتبوا ما ظنوا أنه حدث قبل عشرات إن لم يكن مئات السنين وهم بعيدون عن موقع الحدث لا سيما وأن من شهدوا الصلب قد ماتوا وماتت أجيالهم لذا جاءت كتاباتهم متضاربة وملبئة بالمتناقضات من كل جانب لسبب بسيط إذ لم يكن بينهم شاهد عيان واحد، وهم يريدون أن يمرروا أناجيلهم علينا بكل ما فيها من تناقضاتهم ليصلوا إلى غايتهم التي في أذهانهم إلا وهي صلب المسيح.!

هذا، ونحن لسنا الوحيدين الذين ندافع عن يهوذا فقد ذكر المهندس أحمد عبد الوهاب "إن باكون - وهو ناقد مسيحي غربي - قد طعن في القيمة التاريخية لكل هذه

الفقرات في مقال هام وشهير عنوانه "ماذا كانت خيانة يهوذا" ذلك لأن السلطات كانت تعرف يسوع" كما كانت على علم تام بتحركاته، وكان في استطاعتها أن تكشف مكانه بسهولة وتقبض عليه في هدوء دونما حاجة إلى معونة غير مضمونة من خونة مأجورين"⁽¹⁾ ونحن يكفيننا أن نقول وشهد شاهد من أهلها بهذا الخصوص. [مرقص:47/14]: "فاستل واحد من الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه".

[متى:26/51-54]: "وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه، ثم أضاف، فقال له يسوع رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون". [لوقا:2/49]: "فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يا رب أنضرب بالسيف وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. فأجاب يسوع وقال دعوا لي هذا ولمس أذنه وأبرأها".

[يوحنا:18/20]: "ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس".
النقد والتناقض:

1- انظر عزيزي القارئ كيف بدأت القصة في مرقص إذ ذكر أن "واحداً من الحاضرين ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه"، ولما أخذها متى صحح "واحد من الحاضرين" بواحد من التلاميذ، ولما أخذها لوقا رأى من غير المناسب أن يتصرف التلاميذ أمام معلمهم بدون إذنه فجعل التلاميذ يستأذنون معلمهم قبل استعمال السيف "يا رب أنضرب بالسيف" ولكن سبق السيف العذل إذ أن (واحداً منهم) كان قد قطع أذن عبد رئيس الكهنة وحددها باليمنى، وأضاف أن المسيح أبرأها وهذا ما لم يذكره مرقص ولا متى المزعوم. ونحن نستغرب كيف غابت هذه المعجزة عن متى وهو الذي كان يجعل للمسيح معجزة في كل حركة وعجبية في كل لفظة، أما يوحنا فبعد أن قرأ روايات الجميع أخذ يملأ الثغرات فيها فحدد اسم الضارب بالسيف بأنه سمعان بطرس، وحدد اسم عبد

(1) . Hibert Jornal , Vol x 1 x for 1920 - IPP 476 ff . عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 154،

المهندس أحمد عبد الوهاب.

رئيس الكهنة بأنه اسمه ملخس. لأن اسم عبد رئيس الكهنة، وتحديد الأذن باليمنى، أهم بكثير من اسم "برنابا تلميذ المسيح البار الذي باع حقله ونثر الدراهم تحت أقدام التلاميذ والذي تعمدت الكنيسة الشاؤولية إخفاء اسمه من كل الأناجيل وضيعته بين "فلان" و"رجل حامل جرة ماء"، لا لشيء إلا لأنه كتب بعض الحقيقة في إنجيل يؤمن بالله الواحد ولا يؤمن بصلب المسيح منتقداً كل أعمال شاؤول وأقواله، كما ذكرنا.

2- هل تعتقد عزيزي القارئ أن شيئاً من هذه الروايات قد حدث؟! أنا لا أعتقد! ولا بد أنك تشاركني الرأي. فلقد ذكر الملهمون الأربعة أن الجند - ولا ندري من أين أتوا بهم لأن بيلاطس لم يعطهم أي جندي - وخدام ورؤساء الكهنة كانوا مسلحين بالسيوف والعصي. فهل يعقل أن يشهر أحد التلاميذ سيفه (الخطوة الأولى)، ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة (الخطوة الثانية)، ويسيل دمه في مشهد أمام الجميع (الخطوة الثالثة) ثم يبرئ المسيح أذنه ويقول "دعوا هذا لي". رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (الخطوة الرابعة) ... وخصومهم أمامهم يتفرجون؟؟! لا بد أنك شاهدت أفلام الفروسية القديمة أو الكابوي الحديثة. إذ بمجرد أن يتجرأ واحد ويمد يده إلى سيفه أو مسدسه، يكون خصمه أسرع منه فيطلق عليه النار ويصرعه. فلو أن بطرس أو غير بطرس من تلاميذ المسيح (لا سيما وأنه لم يكن معهم سوى سيفين) استل سيفه، لاستل خدام الكهنة كلهم سيوفهم في الحال بدون استثناء، ولدارت معركة حامية الوطيس بالسيوف والعصي وأجهزوا فيها على التلاميذ وربما على معلمهم نفسه! لا يا سادة هذا المشهد لن يمر أيضاً لأنه بعيد عن التصديق، بل أنه يدعو للسخرية والاستخفاف، ولو حدث في أحد الأفلام لصاح الجمهور "سينما أونطة هاتوا فلوسنا". إذاً فليبحثوا عن غيره لأن الاحتمال كبير في أن يكون هذا المشهد من اختراعهم وأن يكون المسيح قد اختفى في الظلام وحل محله الشبيه القادم من العالم الآخر دون علمهم. والذي يرجح قولنا هذا هو القول الذي وضعوه على لسان المسيح حسب زعمهم "رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يؤخذون بالسيف يهلكون" لأن هذا القول يناقض قولاً سابقاً للمسيح "ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً" [لوقا: 22/36] وليس من المعقول أن يناقض المسيح نفسه. فلماذا طلب منهم هناك أن يشتروا السيوف وهنا يأمرهم بعدم استعمالها. ونحن إذا أخذنا بالقول السابق لزمنا تكذيب القول اللاحق. إنهم يريدوننا أن نلغي عقولنا ونصدقهم في كل تناقضاتهم، لا يا سادة، وألف لا. فليكتبوا كلاماً صحيحاً خالٍ من التناقض إن كانوا يستطيعون، أو

ليبحثوا عن دين المسيح الحقيقي المنزل من السماء فلربما يكون مدفوناً في أحد أقبية كنائسهم القديمة كما ذكرنا.

[متى: 26/56]: "حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا": يا للأسف! بل يا للعار. تلاميذه الذين قال لهم "أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح" [متى: 13/5]، تلاميذه الذين فضلهم عن أمه وقال "من هي أمي ومن هم إخواني ثم مد يده نحوهم وقال ها أمي وإخواني" [متى: 12/50]، وتلاميذه الذين بشرهم بالجنة قائلاً "الحق أقول لكم ... متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر" [متى: 19/28] ... هؤلاء التلاميذ يتركونه وحيداً في يد الأعداء ويهربون؟! من يصدق! لا إن هذا المشهد أيضاً لن يمر لأن كتبة الأنجيل ابتدأوا يهزون ويكتبون تصوراتهم هم إذ "ما الذي يدعوهم إلى الهرب" بعد أن اشتهروا سيوفهم في وجه الأعداء حسب زعمهم، كما أنه لا معنى إطلاقاً لأن يهربوا بعد أن تركوا العالم وتبعوه، كما لا معنى لأن يهربوا بعد أن وعدوه بأن يقوموا بحمايته حتى لو ماتوا معه [متى: 26/35]. أليس كتبة الأنجيل هم الذين أخبرونا كل ذلك؟! أليسوا هم الذين أخبرونا أن المسيح قال لبطرس "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة وأبواب الجحيم لا تقوى عليها!!! أحفنة من خدام مسلحين ببعض العصي والسيوف يحطمون تلك الصخرة ويهدمون تلك الكنيسة!!! أم ترى كل ذلك كان كذباً من اختراع الكنيسة كاتبة هذا الإنجيل وضحكاً على الذقون!!! - لا شك أن كتبة الأنجيل يكتبون ما يترأى في خيالهم وليس حقيقة ما حدث. ولكن يا للأسف لأن أي كاتب روايات أطفال لا يقع في مثل هذه التناقضات. بطرس أنكره ويهوذا خانه والبقية هربوا!!، كيف نستطيع أن نوفق بين هذا وما قاله لوقا على لسان المسيح "إن الشيطان أراد فساد دينكم وأنا طلبت من الله أن لا يجعل له عليكم سبيلاً" [22/31-34] ولو حقيقة هربوا لوبخهم على ذلك بعد القيام المزعوم!. ثم إذا هربوا كيف يكونون شهود عيان كما تزعم الكنيسة ليكتبوا أناجيل لا سيما ساعات الصلب الأخيرة!!! التي كانوا فيها مختبئين. فأما إنهم لم يهربوا، وهم كتبة هذه الأنجيل، وأما إنهم هربوا، وكتبة هذه الأنجيل أجانب وغرباء عن المسيح. فليختاروا لهم واحدة. ولقد قال المؤرخ الألماني "أرنست دي جونز" في كتابه "الإسلام" كما مر معنا، إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومن شابهه من المنافقين" خصوصاً وقد اعترف علماء المسيحية قديماً وحديثاً بأن الكنيسة العامة كانت حتى سنة

325 بغير كتاب معتمد بل كل طائفة كان لها كتابها الخاص⁽¹⁾. لا شك إنهم لا يعرفون حقيقة ما جرى. تلك الحقيقة التي ربما كانت موجودة في بعض الأنجيل السبعين التي أحرقتها الكنيسة، وفرضت هذه الأربع المتناقضة بدلاً منها. لكنها اليوم لا تستطيع أن تفرض على الناس أن يصدقوها.

وإذا كان هناك من لا يزال يكابر ويصر على صحة ما جاء في هذه الأنجيل وما تزعمه من هرب التلاميذ فلا نملك إلا أن نقول لهم، أين هؤلاء الحواريون من أصحاب محمد الذي "تجمع ... حوله في معركة أحد رجال لا يزيد عددهم على حواربي عيسى الاثني عشر، وأعملوا سيوفهم ورماحهم ونبالهم في أعداء الله ليكفوهم عنه. وألقي أحدهم نفسه فوق الرسول القائد ليتلقى ضربات القوم الحاقدة الموجهة إليه. يتلقاها بجسمه ليسلم رسول الله. بل إن امرأة لم تتفك تدفعهم عنه، وكان محصلة ذلك أن نجا رسول الله من كيد المشركين ولم يصب بسوء"⁽²⁾.

أين هؤلاء من أصحاب محمد "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا {حسبنا الله ونعم الوكيل} [سورة آل عمران: الآية 173].

وفي هذا الصدد يقول الداعية أحمد ديدات "وإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم - أعظم رجل في التاريخ كما قال عنه مايكل م. هارت. وإذا كان محمد عليه السلام هو أكثر الشخصيات الدينية نجاحاً كما قررت الطبعة الحادية عشرة من الموسوعة البريطانية، وإذا كان محمد عليه السلام هو أعظم قائد في التاريخ على مر كل العصور كما يؤكد جولدز ماسرمان بمجلة "التايم الأمريكية"، وإذا كان محمد عليه السلام هو أعظم إنسان عاش على وجه الأرض كما أكد "لامرتين" في كتابه "تاريخ الترك"، فإنه يحق لمن يشاء أن يقول إن عيسى عليه السلام كان أبأس الرسل حظاً ... ولو كان يسوع يابانياً ولم يكن يهودياً لكان من المؤكد أن ينتحر بطريقة الهاري كيري، بدلاً من أن يحتمل زيغ أتباعه وعدم إخلاصهم له"⁽³⁾.

(1) النصرانية والإسلام ، ص 60 ، المستشار محمد عزت طهطاوي.

(2) مواجهة صريحة بين الإسلام وخصومه ، ص 165 ، الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني.

(1) مسألة صلب المسيح ، ص 52-53 ، أحمد ديدات.

وحسب ما ذكرنا فإن الأناجيل الثلاث ذكرت أن عملية القبض تمت ليلة عيد الفصح بينما ذكر يوحنا أنها تمت قبل عيد الفصح!!! فهل ألقى القبض على عيسى مرتين!!!؟ أم أيهما نصدق. إن هذا التناقض وكثير غيره مما مر معنا وسيمر معنا ليؤكد أن هذه الأناجيل بمجملها خبيصة لأنها من عند البشر وليس من عند الله بإلهام كما زعمت الكنيسة والبشر خطأون وغير مؤهلين لكتابة العقائد للبشر ولا مفوضين من قبل الله للقيام بهذه المهمة.

المحاكمة الدينية

أعزائي القراء: حتى الآن تناقضت الأناجيل في ميلاد المسيح، والعماد وموعظة الجبل، وفي كثير من معجزاته وأقواله وأمثاله، كما اختلفت في آية يونان وصلاة أبانا وركوب الجحش، ومسح جسده بالطيب من قبل الخاطئة، والعشاء الأخير وخيانة يهوذا، وليلة إلقاء القبض ... الخ. فهل يا ترى يستمر الاختلاف والتناقض حتى آخر صفحة في هذه الأناجيل!!!؟ تعالوا لنرى.

يذكر لنا مرقس أنه بعد عملية إلقاء القبض على الذي ظنوه المسيح في الجسمانية تمت المحاكمة مباشرة في نفس الليلة وأنهم أخذوا المتهم إلى رئيس الكهنة، وجأؤوا بشهود زور ادعوا عليه أنه قال إني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادي، وفي ثلاثة أيام أبني آخر غير مصنوع بأياد، ومع هذا لم تتفق شهادتهم. "فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع" أما تجيب بشيء. أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشيء" [26-57-63].

هنا أطلب منك عزيزي القارئ أن تنتبه جيداً، لقد عرفنا عيسى بن مريم شجاعاً بطلاً في قول الحق، لا يخاف لومة لائم في الدفاع عن الدين وحقوق الغير. فهو الذي كان لديه الجرأة ليقول للكهنة والفريسيين في عقر دارهم "أيها العميان، يا أولاد الأفاعي يا قتلة الأنبياء"، وهو الذي لم يخشهم أبداً وقال لتلاميذه "فلا تخافوهم لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف. الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور، والذي تسمعون في الأذن نادوا به على السطوح" [متى: 10/27] لا تخافوهم بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم [متى: 10/28].

وهو الذي هز كراسيهم يوم أعلن أن الميسا القادم سيكون من نسل إسماعيل ولن يكون ابناً لداود، ولا من جنس اليهود اصلاً "قال الرب لربي "... [متى: 22/41-46]، ويوم قال لهم "إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره" [متى: 21/43] وكثير غيرها .. الخ. إن مواقف المسيح الشجاعة أمام الكهنة لأكثر من أن تحصى ولكن السؤال ، لماذا سكت هنا يا ترى ؟!!!.

هل يعقل أن يدافع المسيح سابقاً عن الحق ويجابه الكهنة في عقر دارهم بكل ذلك الحماس ويسكت هنا في الدفاع عن حقه ؟!! هل يعقل أن يسكت هنا وهو يعلم تمام العلم أن التهم الموجهة إليه كلها زور وشهادة الشهود باطلة من أساسها جملة وتفصيلاً ؟!! ماذا طرأ على المسيح ؟! هل كان خائفاً ؟! هل جبن ؟! هل أصيب بالذهول ! لا! ليس هذا من عادة المسيح ولا من شيمه!! هذا السكوت المريب وراءه شيء! إذاً لماذا سكت هنا ؟! الجواب بسيط جداً. إن المتهم المائل أمامهم لا يعرف شيئاً عن هذه التهم لأنه ليس المسيح! إنه ذلك الشبيه البديل الذي أرسله الله من العالم الآخر ليفدي به عيسى، وعملية الاستبدال تمت في الجسمانية ليلاً بالذي ظنه لوقا ملاكاً جاء يقوي المسيح. أما المسيح نفسه فقد امتدت ذراع الرب وحملته بعيداً عن الأنظار. لهذا السبب بقي المائل أمامهم طول الوقت ساكناً يستمع لا يجيب على شيء. وصدق الله العظيم القائل {ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين} [سورة آل عمران: الآية 54] وقوله {والذين اختلفوا فيه نفي شك منه} [سورة النساء: الآية 157]. فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذا السكوت ذخيرة تحت رقم (5) في إثبات عدم صلب المسيح.

تكملة المحاكمة الدينية:

[مرقص: 14-61-66]: "فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال "أنت المسيح بن المبارك". فقال يسوع أنا هو وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتياً في سحب السماء. فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد إلى شهود. قد سمعتم التجاديف ما رأيكم. فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت. فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ".

[متى: 26/64]: "فأجاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح بن الله. قال له يسوع أنت قلت". وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن

الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء. فمزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً
قد جدف. ما حاجتنا بعد إلى شهود

النقد والتناقض:

1- من الواضح طبعاً التناقض في الإجابتين ففي مرقص نرى أن رئيس الكهنة عندما سأل البديل الشبيه "أأنت المسيح ابن المبارك" أي "ال نبي ال قادم" الذي جاءت البشارة به في جميع الكتب والذي (زعمنا) أنه سيكون من نسل داود!!؟ قال مرقص بغباء -أو من حرف الإجابة في إنجيله- إن البديل المائل أمامهم أجاب "أنا هو". وأما متى المغرم بدس لفظ ابن الله فقد غير في الألفاظ وجعل السؤال "هل أنت المسيح ابن الله" - وربما يقصد ما جاء في المزمور رقم (2) ولو أن المقصود في السؤالين واحد "وهو هل أنت ال نبي ال قادم أي ال مسيا The Messiah" وكذلك اختلفت الإجابة من "أنا هو" في مرقص إلى "أنت تقول" وهذا غريب لأن متى كان يسرق من مرقص بالجملة ويحذو حذوه حذو النعل بالنعل. ولكن كما قلنا كل إنجيل وضع لتصحيح الأخطاء التي وردت في الإنجيل الذي سبقه وهذا تناقض آخر نضيفه إلى جبال التناقضات التي مرت معنا في هذه الأناجيل المقدسة.

2- أضاف متى قول رئيس الكهنة "أستحلفك بالله الحي". وهذا دليل على أن اليهود كالمسلمين يؤمنون بأن الله حي أزلاً لا يموت وبالتالي لا ينام ولا يأكل ولا يشرب. وليس كمسيحيي اليوم الذين ضللهم شاول والمجمعات الكنسية، واخترعوا لهم إلهاً يأكل ويشرب وينام ويموت على أيدي حفنة من البشر هو خالقهم!.

3- حتى الآن والمحاكمة تسير بهدوء. وإن شئت قل بسخرية وبرودة أعصاب من قبل الكهنة، ولكن عندما قال لهم البديل المائل أمامهم "وسوف تبصرون" "ابن ال إنسان" جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحب السماء" استشاط رئيس الكهنة ومن معه غضباً ومزق ثيابه وقالوا إنه يجدف. عجباً! أين التجديف؟! هل هناك شيء محذوف؟! لأن القارئ العادي لا يجد أي تجديف في إجابة المائل أمامهم حتى لو قرأ النص ألف مرة. لأن التجديف هو سب الإله أو وصفه بصفات لا تليق به هو منزله عنها. والمدقق في هذه النصوص يجد أنه لا شهادات الزور التي حاولوا أن يلصقوها بذلك القادم من العالم الآخر الذي ظنوه عيسى ، ولا إجابته تعتبر تجديفاً. ولو أنه جدف فعلاً على الإله لكان من حقهم

أن يقتلوه حسب شريعتهم التي تقول "كل من سب إلهه يحمل خطيئة ومن جدف على اسم الرب فإنه يقتل. يرحمه كل الجماعة رجماً" [لاويين: 24/15] لكنه لم يجدف فهل من قسيس يستطيع أن يخبرنا أين هذا التجديف الذي زعمه كتبة الأنجيل؟؟!!.

السر في استنشاطة رئيس الكهنة غضباً وشق ثيابه هو أن المائل أمامهم استعمل لفظ "ابن ال إنسان" إذ هنا استعمل هذا اللفظ للمرة الأولى في الأنجيل بمعناه الصحيح أي ال نبي ال منتظر الذي هو محمد! بعبارة أخرى كان رد المائل امامهم كالآتي "تسألونني ما إذا كنت أنا النبي ال قادم أم لا أي ال مسيا The Messiah. وجوابي على سؤالكم هو أنني لم أقل ذلك (أنتم تقولون). أما ال نبي ال قادم الذي تسألون عنه حفيد إسماعيل والذي لقبه دانيال "بابن ال إنسان" الذي سيزيل الممالك الأربعة وينزع منكم النبوة والملك والشريعة وعليكم إطاعته فهو الآن عن يمين القوة (أي عند الله معززاً مكرماً في السماء) آتياً في سحب السماء (أي كناية عن سرعة مجيئه) إذ سيرسله الله بأسرع مما تتصورون لينسخ شريعتكم حسب بشارة الله لموسى في [تثنية: 18/18] ويأتي بشريعة جديدة عليكم اتباعها". هنا استشاط رئيس الكهنة غضباً ومزق ثيابه وقال "قد جدف ما حاجتنا بعد إلى شهود. ها قد سمعتم تجديفه ماذا ترون؟! فأجابوا أنه مستوجب الموت. حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه -من حقدهم- لأنه نطق بالحق وذكرهم بما هو آت عليهم وما كانوا هم أنفسهم يعرفونه، لكنهم لم يريدوا أحداً سواهم أن يطلع عليه.

والآن ماذا قال لوقا؟ لقد خالف لوقا زميليه في توقيت المحاكمة وبدل أن كانت ليلاً قال إنها تمت في صباح اليوم التالي، وهو المعقول أكثر ولو أنه ناقض زميليه في ذلك "ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة، واصعدوه إلى مجمعهم قائلين: إن كنت أنت المسيح فقل لنا. فقال لهم إن قلت لكم لا تصدقون وإن سألت لا تجيبونني ولا تطلقونني. منذ الآن يكون ابن ال إنسان جالساً عن يمين القوة. فقال الجميع "أفأنت ابن الله" فقال لهم أنتم تقولون إني أنا هو. فقالوا ما حاجتنا بعد إلى شهادة لأننا نحن سمعنا من فمه" [22/66-71].

إن قال لهم ماذا لا يصدقون؟؟! إذا كان المائل أمامهم هو عيسى وليس الشبيه البديل الذي جاء ليصلب بدلاً عن المسيح فإنه يستطيع أن يجيب على سؤالهم بقوله نعم أنا ال مسيح ال قادم، أو أنا لست المسيح ال قادم، وينتهي الأمر. لكن المائل أمامهم قال لهم:

"لو قلت لكم لا تصدقون، أي لو قلت لكم إني قادم من عالم آخر وأنا غريب عنكم لا أعرّفكم وهذه أول مرة أراكم فيها فلن تصدقون" وإن سألت أن تطلقوا سراحي بناء على ذلك ... فلن تجيبوني ولن تطلقوني. لكن "ال مسيح" (الذي تسألون عنه أي محمد الذي لقبه دانيال بابن الإنسان) فإنه الآن على يمين القوة، وسيأتي سريعاً ويقضي على ملككم وينسخ شريعتكم ويؤسس مملكته هو. فقالوا: ما حاجتنا بعد إلى شهادة لأننا سمعنا من فمه وبهذا كان أعقل من متى لأنه ابتعد عن كلمة تجديف. فاحفظ لنا عزيزي القارئ نص لوقا أعلاه كذخيرة تحت الرقم (6) في أن المصلوب لم يكن المسيح بنص الأنجيل.

بقي أن نعرف ماذا قال يوحنا الذي أخطأ هو الآخر وأجرى المحاكمة ليلاً "فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه. أجابه يسوع "أنا كلمت العالم علانية". أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً وفي الخفاء لم أتكلم بشيء ... ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام ... قائلاً أهكذا تجاوب رئيس الكهنة. أجابه يسوع "إن كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردي وإن حسناً فلماذا تضربني" [24-12/18].

النقد والتناقض:

1- للوهلة الأولى يبدو هذا كلام المسيح لكن الناقد يجد فيه كلام إنشاء معد سلفاً للكتابة والذي فضح الكاتب وكشف أن هذا كلامه هو وليس كلام المسيح هو قوله "أنا كلمت العالم" فهذا دس مفضوح لأن المسيح لم يكلم العالم إنما كلم قومه بني إسرائيل لأنه أرسل إليهم فقط مما يدل أن عبارة يوحنا كلها مختلفة.

2- ناقض الكاتب متى في قوله الذي نسبته للمسيح سابقاً "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر". إذ جعل المسيح يحتج على ضربه، فمن منهما الصادق؟!

3- ناقض الكاتب هنا زملاءه الثلاثة أيضاً الذين جعلوا التحقيق يدور حول شهادات الزور الموجهة للمتهم، وفيما إذا كان هو المسيح المنتظر إذ لا نرى شيئاً من ذلك هنا.

بقي شيء واحد نقوله في المحاكمة الليلية التي ذكرها مرقس وأخذها عنه متى، إذ يقول مرقس "فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة" [53/14] وهؤلاء هم السلطة الدينية العليا ونفهم أنهم اجتمعوا في دار رئيس الكهنة. وهذه الهيئة لا تجتمع بكامل

أعضائها إلا لأمر خطير، ولا شك أن عيسى كان أمره خطير بالنسبة لهم، كيف لا وهو كل يوم يدق إسفيناً في سلطتهم الدينية والدينية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف أمكنهم الاجتماع بتلك السرعة وبكامل هيأتهم ليلاً مع الإتيان بشهود الزور في منتصف ليلة عيد الفصح والكل مشغول، ولم يكن وقتها تلفون أو لا سلكي أو تليكس أو فاكس أو حتى سيارات تنقلهم، لذلك يشكك معظم النقاد في التوقيت الذي تمت فيه هذه المحاكمة. فكيف تبقى الكنيسة هذه التناقضات في أنجيلها المقدسة؟! ثلاثة من كتبها يقولون إنها تمت ليلاً والرابع يقول إنها تمت نهاراً فمن منهم الصادق؟!.

وفي هذا الصدد يقول نينهام "ليس من السهل أن نبين كيف نشأ هذا الجزء ولقد كان السؤال حول قيمته التاريخية ولا يزال موضوعاً يتعرض لمناقشات حيوية".

"إن محاكمة رسمية في مثل ذلك الوقت تبدو شيئاً لا يمكن تصديقه. كما يشك أغلب العلماء تماماً في عقد جلسة في مثل ذلك الوقت ولو لعمل تحقيقات مبدئية"⁽¹⁾. أي أن مثل هذه المحاكمة لا يمكن أن تكون قد جرت إلا في صباح اليوم التالي كما ذكر لوقا بعد أن قضى المقبوض عليه ليلة كاملة في سجن قيافا.

هذا ولقد جاء في إنجيل مرقس [15/14] بعد هروب التلاميذ في الجسمانية وإلقاء القبض على الشبيه القادم من العالم الآخر قوله "وتبعه شاب لا بساً إزار على عريه" -أي لا شيء تحته- فأمسكه الشبان فترك الإزار وهرب منهم عرياناً ثم انتقل مرقس إلى المحاكمة الليلية وبعدها إلى إنكار بطرس وصياح الديك، وذكر متى نفس الرواية مع تحريف في الألفاظ والوقائع وكذلك فعل لوقا ويوحنا، ونحن هنا سنركز على بعض ما جاء في أقوال هذين الأخيرين، ثم نوجز الخلافات الواردة في أقوال الملهمين الأربعة.

[لوقا: 54/22-58]: "فأخذوه -أي القادم من العالم الآخر- إلى بيت رئيس الكهنة وأما بطرس فتبعه من بعيد. ولما أضرمو النار في وسط الدار وجلسوا معاً جلس بطرس بينهم فرأته جارية ... وتفرست فيه وقالت وهذا كان معه ...".

[يوحنا: 12/18]: "وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع وكان ذلك التلميذ معروفاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة وأما

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 150-151 ، المهندس أحمد عبد الوهاب.

بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً. فخرج التلميذ الآخر الذي كان معروفاً عند رئيس الكهنة وكلم البوابة فأدخلت بطرس فقالت الجارية البوابة لبطرس ألسنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان".

النقد والتناقض:

1- يجمع النقاد الغربيون على أن ذلك الشاب الذي فر عرياناً كان يوحنا. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف دخل يوحنا إلى دار رئيس الكهنة وهو عريان وعورته مكشوفة لا سيما وأن الطقس كان بارداً وكان القوم في دار رئيس الكهنة يصطلون حول النار؟!.

2- إذا كان يوحنا معروفاً وذا جاه وحظوة عند رئيس الكهنة فلماذا هجم عليه الخدم وأخذوا إزاره وهو معروف عند رئيسهم؟! بل لماذا يفر أصلاً أمامهم?!.

3- لماذا اتهمت البوابة بطرس بأنه أحد تلاميذ المسيح ولم تتهم يوحنا بل قبلت شفاعته في بطرس وأدخلته إلى ساحة الدار?!.

4- إذا كان يوحنا معروفاً عند رئيس الكهنة وذا حظوة عنده فلماذا لم يشفع لمعلمه -على فرض أن المقبوض عليه هو معلمه- أمام رئيس الكهنة أو يدافع عنه ولو بكلمة، إذ ما فائدة المعرفة والحظوة إن لم يفعل ذلك في ذلك الوقت العصيب.

5- قول الجارية في لوقا "وهذا كان معه، وفي يوحنا" ألسنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان "يدل على أنه حتى البوابة كانت تعرف المسيح وتلاميذه أيضاً، مما يسقط رواية خيانة يهوذا الذي جعله كتبة الأنجيل يدل الكهنة على المسيح. ثم اشارتها للمسيح بأنه إنسان يدل على أن الجميع حتى هذه البوابة كانوا ينظرون إلى المسيح على أنه إنسان وليس إله! فكيف تزعم الكنيسة بعد ذلك لطوائفها أنه إله!!.

6- القول الذي جاء في النص أعلاه في إنجيل يوحنا "فخرج التلميذ الآخر" يدل على أن يوحنا ليس هو مؤلف الإنجيل الذي نسبوه إليه، وإلا لقال "فخرج كاتب هذه السطور" أو خرجت أنا.

والآن أعزائي القراء إلى التناقضات الواردة في أقوال الملهمين الأربعة في إنكار بطرس وصياح الديك.

إنكار بطرس:

لقد وردت رواية إنكار بطرس للمسيح في الأناجيل الأربعة، وكالعادة تنهشها التناقضات من كل جانب فلنستمع أولاً إلى ما قاله متى في [69/26] من إنجيله:-
"أما بطرس فكان جالساً خارجاً في الدار فجاءت إليه جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلي. فأنكر قدام الجميع قائلاً لست أدري ما تقولين. ثم إذ خرج إلى الدهليز رآته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري. فأنكر أيضاً بقسم أيضاً لست أعرف الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضاً منهم فإن لغتك تظهرك، فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف إني لا أعرف الرجل وللوقت صاح الديك. فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له إنك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرّاً."

أما مرقس فقد ذكر الرواية بشكل مغاير إذ قال في [30/14] من إنجيله: "قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات" وعليه يكون التناقض بين الروايتين ظاهراً. ففي متى ثم الإنكار ثلاث مرات ثم صاح الديك مرة واحدة، أما في مرقس فقد تم الإنكار ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك مرتين.

ثم إن الذين ادعوا على بطرس كانوا في إنجيل مرقس إحدى الجوارى، ثم نفس الجارية ثم الحاضرون. بينما في إنجيل متى كانوا جارية ثم جارية أخرى، ثم القيام، بينما في لوقا جارية ثم رجل، وفي يوحنا الجارية البوابة ثم المصطلين حول النار، ثم نسيب الذي قطع بطرس أذنه! فمن نصدق من هؤلاء؟! قطعاً كتبة الأناجيل كذبوا، وكذبهم كان السبب في هذه التناقضات. وحيث أننا لا ندري أيهم الكاذب، فالكذب ينسحب على الجميع مما ينفي أنهم معصومون عن الخطأ، أو أنهم كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي.

ثم أنظر عزيزي القارئ إلى ضعف الترجمة في إنجيل متى في قوله "فإن لغتك تظهرك". فالمعروف أن اللغة كانت واحدة إنما الاختلاف كان في اللهجة. ولدى مراجعتي للنص الإنكليزي وجدت هذه الجملة Your accent gives you away ، أي "لهجتك - وليس لغتك - تجعل دفاعك ينهار". كذلك قوله "خرج إلى خارج وبكى بكاءً مرّاً" وكان المفروض أن تترجم "خرج إلى الخارج" مما يؤكد أن الترجمة كانت عن الإنكليزية كما أسلفنا وليس عن اليونانية.

قسم بطرس: لقد اشتهرت هذه الرواية عند مسيحيي اليوم كما اشتهرت خيانة يهوذا عندهم. وكثير من النقاد الغربيين يشككون في صحة هذه الرواية أيضاً وذلك للأسباب الآتية:-

1- ليس من المعقول أن يقسم بطرس شيخ التلاميذ الذي زعمت الكنيسة "أن كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء" قسماً كاذباً. اللهم إلا إذا كانت مسألة ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء هو الكذب بعينه.

2- القسم ممنوع حسب قول المسيح في [متى: 34/5] "لا تحلفوا لا بالسماء ... ولا بالأرض وليكن كلامكم نعم نعم، لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير". كما أنه ممنوع حسب الوصية الثالثة من الوصايا العشر "لا تتلق باسماً الرب باطلاً لأن الله لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً". لذا ليس من المعقول أن ينسى شيخ التلاميذ ذلك.

3- قول متى "فابتدأ حينئذ يلعن" لا يدري النقاد ما الذي ابتدأ بلعنه، فإن كان المقصود لعن نفسه فتلك مصيبة، وإن قصد لعن المسيح فالمصيبة أعظم!.

4- وهنا عزيزي القارئ يجب أن لا يفوتنا كسر آخر لا يجبر، فلقد ذكر لنا الملهمون أن المسيح قال "ومن ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام إلهي الذي في السموات" [متى: 33/10] فما هو بطرس شيخ التلاميذ قد أنكر المسيح المقبوض عليه بزعمهم ليس مرة ولا مرتين بل ثلاث مرات. ليس هذه فحسب بل أقسم كذباً أنه لا يعرف المسيح في الوقت الذي نهى فيه المسيح عن القسم حتى لو كان صدقاً "ليكن كلامكم نعم نعم أو لا لا ...". [متى: 37/5]. وحسب قول متى المذكور أعلاه فإن المسيح سينكر بطرس أمام الله كما أنكره بطرس أمام الناس. وبذا تكون الصخرة التي بنت عليها الكنيسة الآمال قد انهارت وتحولت إلى رمال لا يصح البناء عليه. فكيف تجعل الكنيسة من بطرس وريثاً للمسيح وتجعل من نفسها وريثة لبطرس!؟.

لا تتدهش عزيزي القارئ إنها ملحوقة في إنجيل يوحنا [18-15/21] إذ عندما كتبت الكنيسة الإنجيل الرابع ونسبته إلى يوحنا فطنت إلى هذه الثغرة فماذا فعلت؟! زعمت أن المسيح قال لبطرس: "يا سمعان بن يونا أتحبني أكثر من هؤلاء قال نعم يا رب أنت تعلم أنني أحبك. قال: إرع خرافي". ولو حقاً قال المسيح هذا لبطرس لكان كاذباً ومنافقاً لأن بطرس أنكره حسب زعمهم في المقبوض عليه، وحاشا للمسيح أن يكون كذلك.. لذلك قلنا

إن الهدف وراء كل إنجيل هو تصحيح الأخطاء التي وردت في الإنجيل الذي سبقه أو إضافة أشياء أخرى جددت على الكنيسة في مراحل تطورها.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل يعقل أن يهرب بطرس في الجسمانية أمام المهاجمين ثم يعود ويتبعهم إلى عقر دارهم. أي تخريف هذا!!؟ إن مؤلف قصص الأطفال لا يقع في مثل هذا التناقض. فهل كثير أن يترك الواحد عقله ليؤمن بأقوالهم؟!.

لذا نرى أن هناك أكثر من خلل في رواية بطرس الأمر الذي جعل نينهام يقول: "إن قصة إنكار بطرس تنثير عدداً من المشاكل"⁽¹⁾ كما أن "بولتمان" يقول: "إنها أسطورية". هذا ولقد نسي الكتبة الملهمون الذين اختلقوا هذه الرواية أن الديك ينام في الليل، ولا يصيح إلا عند مطلع الفجر. وهذه المحاكمة التي ساقوها تمت في أول الليل وليس عند الفجر حتى يصيح الديك ثلاث مرات مما يؤكد أنها مختلفة.

أما نحن فنقول إذا تناقضت أقوال الشهود سقطت القضية وصدق الله العظيم القائل عن القرآن: {أفلا يتدبرون القرآن، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً} [سورة النساء: الآية 82]. وصدق المسيح القائل: كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة". إذ كلهم شكوا فيه واعتقدوا أن البديل هو المسيح حتى يومنا هذا.

(1) تفسير إنجيل مرقس ، ص 409، 401 ، دينيس أريك نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 158 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

التناقضات الجمة في رواية

إنكار بطرس وصياح الديك

يوحنا 18-15/18	لوقا 66-54/22	متى 75-69/26	مرقص 71-66/14	التناقضات	
عند الباب خارجاً	وسط الدار	خارجاً في الدار	في الدار أسفل	مكان بطرس	1
الجارية البوابة	جارية	جارية	إحدى جواري رئيس الكهنة	المدعي على بطرس	2
ألست أنت أيضاً من تلاميذه	تفرست فيه وقالت وهذا كان معه	وأنت كنت مع يسوع الجليلي	وأنت كنت مع يسوع الناصري	إتهام الجارية	3
ذاك لست أنا	لست أعرفه يا امرأة	لست أدري ما تقولين	لست أدري ولا أفهم ما تقولين	إنكار بطرس ⁽¹⁾	4
لم يغير مكانه	لم يغير المكان إنما غير الوقت بعد ساعة	ثم خرج إلى الدھليز	وخرج خارجاً إلى الدھليز وصاح الديك ⁽¹⁾	تغيير مكان بطرس	5
القيام	رجل	جارية أخرى	نفس الجارية	الإتهام مرة أخرى	6
لست أنا	يا إنسان لست أنا	فأنكر بقسم	فأنكر أيضاً	إنكار بطرس	7
نسيب الذي قطع بطرس أذنه.	رجل آخر	القيام	الحاضرون	الإتهام مرة ثالثة	8
أنكر بطرس أيضاً وصاح الديك	يا إنسان لست أعرف ما تقول، وصاح الديك للمرة الأولى	ابتدأ يلعن ويحلف إني لا أعرف هذا الرجل، وصاح الديك	ابتدأ يلعن ويحلف إني لا أعرف هذا الرجل وصاح الديك	رد الفعل عند بطرس	9
	بكي بكاء مرأً	بكي بكاء مرأً	بكي	رد الفعل الأخير	10

